جامعة القاهرة

كلية الآداب

المؤرخ المصرى

دراسات وبحوث فى التاريخ والحضارة

(مجلة علمية محكمة نصف سنوية)



يصدرها قسم التاريخ

كلية الآداب - جامعة القاهرة

العدد الواحد والأربعون يوليو٢٠١٢



المؤرخ المصرى

دراسات وبحوث فى التاريخ والحضارة

(مجلة علمية محكمة نصف سنوية)

يصدرها قسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة القاهرة

العدد الواحد والأربعون

يوليو ٢٠١٢

المراسلات : ترسل البحوث والمقالات باسم أ.د. محمد عفيفى رئيس التحرير على العنوان التالى : (قسم التاريخ) كلية الآداب - جامعة القاهرة - بريد الأورمان - الجيزة.

All correspondence to be directed to : Editor- in chief- Prof. Mohamed Afify, Cairo University, Faculty of Arts, Orman, Giza, A.R.E.

المؤرخ المصرى

دراسات وبحوث فى التاريخ والحضارة

(مجلة علمية محكمة نصف سنوية)

قواعد النشر

- ترحب مجلة المؤرخ المصرى بنشر الأبحاث والدراسات الأصلية ذات المستوى الجاد بعد التحكيم، فضلا عن مراجعات وعرض الكتب الجديدة.
- تقبل المؤرخ المصرى للنشر الأبحاث التاريخية والحضارية المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد عدد الصفحات عن ٣٠ صفحة مسجلة على ديسك كمبيوتر وفق برنامج (word) مع نسخة مطبوعة على ورق حجم A4 بما فى ذلك الهوامش والجداول وقائمة المراجع، على أن تكتب الهوامش فى نهاية البحث.
- المؤرخ المصرى لا تنشر بحوثا سبق أن نشرت أو معروضة للنشر فى مكان آخر، وتقوم رئاسة التحرير بإخطار المؤلفين بإجازة بحوثهم للنشر بعد عرضها على هيئة التحكيم.
- تحتفظ المؤرخ المصرى لنفسها بحق قبول أو رفض الأبحاث أياً كان قرار هيئة التحكيم.
- النشر في المؤرخ المصرى متاح لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية والعربية والأجنبية وسائر المهتمين بالدراسات التاريخية.
- الآراء الواردة بالمؤرخ المصرى تعبر عن وجهة نظر أصحابها.

المراسلات : **ترسل البحوث والمقالات باسم أ.د. محمد عفيفى رئيس التحرير على العنوان التالى :** (قسم التاريخ) **كلية الآداب – جامعة القاهرة – بريد الأورمان – الجيزة.**

All correspondence to be directed to : Editor- in chief- Prof. Mohamed Afify, Cairo University, Faculty of Arts, Orman, Giza, A.R.E.

محتويات العدد

الصفحة

بحوث فى التاريخ القديم

بحوث فى التاريخ الوسيط

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

يسعدنى أن أقدم للقارئ العربى الكريم هذا العدد الجديد من مجلة "المؤرخ المصرى"، هذه الدورية العلمية المحكمة التى لعبت دوراً هاماً فى إثراء حركة البحث التاريخى فى عالمنا العربى طيلة الربع قرن الماضى.

والمرء الآن فى خضم لحظة عصيبة تمر بها أمتنا العربية خطوة نحو الديمقراطية والمستقبل، نرى أنه لا عودة للوراء وأن حركة التاريخ هى حركة للإمام، إذ علمنا التاريخ دائما أن البقاء لمن يعمل للأوطان، وليس لجماعة أو عشيرة.

وفقنا الله جميعاً لخدمة البحث العلمى ورقى وطننا العربى الكبير.

والله ولى التوفيق

رئيس تحرير المؤرخ
ورئيس قسم التاريخ
أ.د. محمد عفيفى

الزراعة فى عمان فى عهد دولة اليعاربة
١٦٢٤- ١٧٤١

د. مجدى رشاد عبد الغنى
مدرس التاريخ الحديث
كلية الآداب – جامعة الفيوم

تمهيد:

المقومات الأساسية لقيام الزراعة فى عمان فى عهد دولة اليعاربة

أولا: الموقع الجغرافى:

تقع عمان فى الركن الجنوبى الشرقى لشبه الجزيرة العربية بين دائرتى عرض ١٦،٤°، ٢٦،٢° شمال خط الاستواء، وهى بذلك تنتمى للمنطقة الحارة الجافة، فمعظم أراضيها تقع جغرافيا ضمن النطاق الصحراوى الذى يندر فيه سقوط الأمطار(١)، ولكن وجود بعض الظاهرات الجغرافية الأخرى من مرتفعات ومنخفضات وموارد مائية أتاح لها التغلب على الكثير من هذه المعوقات لإقامة الزراعة فيها.

ويعتبر الموقع الجغرافى لعمان وتنوع مظاهرها الطبيعية من أهم العوامل التى تدخلت فى تشكيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكانها. (٢)

وتعد عمان من أهم دول شبه الجزيرة العربية، فقد كانت خلال عصر دولة اليعاربة اسما يطلق على جميع المناطق الممتدة من شبه الجزيرة القطرية شمالا

حتى مياه المحيط الهندى وبحر العرب جنوبا وهو القطاع الذى يشتمل فى الوقت الحاضر على سلطنة عمان ودولة الإمارات العربية المتحدة. [٣]

إضافة إلى امتلاكها أجزاء من الساحل الشرقى للقارة الأفريقية بعد أن لعبت دورا رئيسيا فى مطاردة القوات البرتغالية هناك. [٤]

ثانيا: السطح:

يعد السطح عامل من العوامل المحددة لاستخدام الأرض سواء فى أثره المباشر فى صورة انحدارات وارتفاعات، أو فى أثره غير المباشر الذى ينعكس على حالة المناخ وبالتالى على شكل الغطاء النباتى ونوع المحاصيل وكذلك طبيعة الأرض نفسها. [٥]

وعمان فى مجملها على شكل هضبة يصل متوسط ارتفاعها حوالى ٤٠٠٠ قدم تمتد موازية للساحل من الشمال إلى الجنوب[٦]، وتتباين التضاريس فى هذا النطاق بين الجبل والسهل والنجد، حيث تشكل الجبال نحو ١٥% من المساحة الكلية للبلاد[٧]، وتمتد هذه الجبال فى خط منحنى كالقوس مواز لساحل بحر العرب من أقصى الشمال الغربى عند رأس مسندم إلى أقصى الجنوب الشرقى عند رأس الحد، وتنقسم إلى قسمين: جبال الحجر الغربى تمتد من ممر القلدى حتى مسقط مسافة حوالى ١٦٠ ميلا تاركة سهل الشميلية والباطنة بينها وبين البحر، ويفصلها عن الحجر الشرقى وادى سمائل وتكون مرتفعات الحجر الغربى خط تقسيم المياه بين وديان الباطنة وارض الظاهرة إذ يخرج منها إلى الباطنة وديان عديدة قادمة من المرتفعات نحو البحر وهذه الأودية ابتداء من منطقة مسقط جنوبا نحو الشمال هى الطو، لاجال، معاول، بنى خروص، الفرا، بنى غافر، جمهور، الحواسنة، شافان، صرامى عاهن[٨]، اما إلى الداخل فينحدر منه وادى ضنك، والوادى الكبير ووادى تنوف، ويصل أقصى ارتفاع له فى الجنوب حيث يعرف باسم الجبل الأخضر الذى يمتد مسافة خمسين ميلا، وينحدر فجأة إلى وادى سمايل، ويبلغ أقصى اتساع للجبل

الأخضر عند قمة جبل شمس، الذى تبلغ ارتفاعها ٣٠٠٩م واتساعها يبلغ عرضه حوالى ٨٠ ك.م، وتتألف التربة فيه من مواد دقيقة من الطمى والصلصال ترسبت فى مواضع تشبه البحيرات، تنخفض عن قيعان الأحواض الجبلية بأكثر من ٢٠ مترا، وتمثل أخصب الأراضى الزراعية بها. (٩)

الجبل الأخضر غنى بزراعاته لكثرة ينابيعه وتجود به الفواكه وخاصة العنب، وينتسب سكان الجبل الأخضر تقريبا إلى قبيلتى بنى ريام والحبوس أما القرى العامة به هى بنى حبيب وسيق والشرايجة وكلها فى التلال أما قرى مصيرة ومعيدن ومسفاح فهى موجودة فى وادى معيدن، وتعتبر الشرايجة أهم وأكبر القرى السابقة. والأرض الزراعية فى هذه القرى عبارة عن مصاطب أو مدرجات يمكن ريها والمحاصيل التى تنتجها هى القمح والخضروات ولكن أغلب الزراعات منصب على أشجار الفاكهة وتغطى الكروم فى بعض الأماكن جوانب التلال وهى تنتج العنب الأسود والأبيض اللذان يستخدمان فى استخراج النبيذ، كما يزرع فيها الرمان والمشمش والخوخ والتين والتوت والبطيخ، وكذلك اللوز، والكزبرة. (١٠)

وتقع فى شرق جبال الحجر الغربى مدن الرستاق وهى التى اتخذها أئمة دولة اليعاربة مقرا لحكمهم ويسكنها قبيلة الميايحة وبنوهناء، وبنو عمر، ومدينة نخل وتشتهر بعيونها الحارة وقلعتها الكبيرة ويسكنها السلاميون وبنو حراص واليعاربة، اما العوابى فهى قرية كبيرة وسط التلال بين مدينة نخل والرستاق على ارتفاع ٦٠٠م ويسكن العوابى العبريون وبنو خروص وبنو غافر. (١١)

أما القسم الآخر من السلسلة الجبلية العمانية فهى جبال الحجر الشرقى والتى يفصلها وادى سمائل عن جبال الحجر الغربى، وتمتد هذه الجبال إلى مسافة ١٢٠ ميلا من وادى سمائل حتى سلسلة جبال خميس فى الجنوب شرقى وينحدر من الحجر الشرقى أودية مغلقة نحو البحر، ويتسم سهلها الساحلى بأنه ضيق حيث يقع فيه بعض مدنها مثل صور- طوى- قلهات وقريات. (١٢)

وفى أقصى الجنوب يمتد أقليم ظفار الجبلى الانكسارى وهو من صخر أركى يرجع تكوينه إلى هبوط خليج عدن وتتميز جوانبه بوفرة أمطارها الصيفية وبغنى مرعاها.

ثالثا: السهـول:

أ-السهول الساحلية:

يعد السهل الساحلى الذى يطل على خليج عمان وبحر العرب أهم سهول عمان ويشكل ٣% من المساحة الكلية لعمان وأهم هذه السهول ما يعرف بسهل الباطنة (وسمى بهذا الاسم لانخفاضه عن أقليم الظاهرة خلف الجبال أو باطنة بمعنى المقدمة، والظاهرة فى الخلف وراء مرتفعات الحجر) الذى يمتد من دبا فى الشمال حتى مسقط فى الجنوب وهو ينحصر بين سلسلة جبال الحجر الغربى وخليج عمان بطول يبلغ حوالى ٢٥٠ ك.م وعرض يتراوح اتساعه ما بين ٢٠، ٣٠ ك.م ويبلغ أقصى اتساع له فى الوسط حيث يصل إلى ٥١ ك.م تقريبا بينما يضيق فى طرفيه الشمالى والشرقى، ويتكون هذا السهل من مجموعة من الارسابات من حصى ورمال خشنة متدرجة إلى ناعمة باتجاه الساحل وذلك من خلال ارسابات الأودية التى تصب فيها. (١٣)

ويعتمد الرى فى الباطنة على مياه الآبار ويتراوح وجودها على بعد ١٥-٢٠ قدم تحت سطح الأرض وهى من أهم مصادر المياه للزراعة فى سهل الباطنة إلى جانب مياه الأمطار، وتمثل هذه المنطقة نسبة ٥٥% من مساحة الأراضى الزراعية فى عمان فى الوقت الحالى(١٤)، وتشتهر الباطنة بنخيلها وتنتج الأرض بجانب النخيل زراعات اخرى كالخضروات والقمح والشعير والقطن وقصب السكر والفاكهة، ولكن السمة الرئيسية للزراعة هى زراعة النخيل الذى يعتبر أهم الموارد الرئيسية الزراعية لهذا الاقليم. (١٥) إلى جانب ذلك تزرع الفاكهة مثل المانجو والموز والرمان والتين والليمون والبطيخ والسفرجل والزيتون واللوز. (١٦)

والباطنة من المناطق المزدحمة بالسكان وبها أكبر القبائل العمانية منها يـال سعد،وبنى خروص، الحواسنة، والشرقيين، والنقبيون، وبعض العوامر، والـدروع وبنو كعب. (١٧)

أما السهل الساحلى الجنوبى فهو سهل جربيب الذى ينحصر بين الـساحل المطل على بحر العرب وبين جبال ظفار ويبلغ طوله حوالى ٥٠ ك.م وهو مسطح صخرى تترسب عليه طبقة طميية ويتخلله عدد من المجارى المائية والتى تمتد من الجبال إلى الشاطئ. (١٨)

أما السهل الداخلى والذى يعرف بمنطقة الظاهرة والتى تمتد إلى ١٠٠ ميل طولا ويبلغ أقصى اتساع لها ٥٠ ميلا عند الوادى الكبير وترتفع إلى حوالى ٩٠٠م عند مسكن، وحوالى ٤٠٠م قرب عبرى، ويجرى بها وديان هامة مثل وادى ضنك الذى يتجه نحو الربع الخالى، والوادى الكبير فى اتجـاه الجنـوب الغربـى إلـى عبرى(١٩)، وترتوى الظاهرة من ينابيع المياه التى تجرى فى قنوات تسمى الافلاج وتتجمع حول هذه الافلاج مدن ومجموعات من القـرى مثـل عبـرى وعراقـى والعينيين التى يسكنها بنى غافر وفى داخل الوادى الكبير توجد ينقل عاصمة قبيلة بنى على، ثم ضنك، وحفيت، البريمى وأهم الزراعات هى زراعة النخيل.(٢٠)

رابعا: الأودية:

تغذى الأمطار التى تسقط على جبال عمان وهضابها كثيرا من الأودية التى تسير مخترقة سهولها لتصب فى سواحلها، وعلى ضفاف هذه الأودية قامت المـدن والقرى العمانية وعلى مياهها الجوفية. اعتمد الانتاج الزراعى فى عمان واسـتمد منها مقوماته. ويعد وادى سمائل أكبر هذه الأودية على الاطلاق بل أهمها فهو يقع بين جبال الحجر الشرقى والغربى وينحدر شرقا نحو خليج عمان(٢١) يبلغ مـساحة وادى سمائل ١٦١٥ ك٢.م منها حوالى ١٣٥٩ ك٢.م، عبـارة عـن أرض جبليـة مرتفعة، ويختلف وادى سمائل عن الأودية الأخرى بسهل الباطنة، خاصة لأن قاع

هذا الوادى مملوء بالرواسب الفيضية الخشنة مما يجعل المياه تتسرب إلـى بـاطن الأرض قبل ان تصل إلى الطبقات الدينا منها، فهو من المناطق الصالحة للزراعة، حيث تبلغ المساحة المزروعة منه حوالى ٢٠٠٠ هكتار (أى حوالى ٤٧٦٢ فـدان) وقد تم تحويل المرتفعات التى على جوانبه إلى مدرجات حيث تـروى مـن ميـاه الأفلاج المتفجرة على جوانبه.(٢٢)

وهذا الوادى غنى بزراعة النخيل إلى جانب الزراعات الأخرى مثل القمح والشعير والفاكهة، إلى جانب العديد من الأودية التى تنحدر نحـو خلـيج عمـان وخاصة تجاه منطقة الباطنة والتى تم ذكرها سابقا، وقد شكلت هذه الأودية أهميـة خاصة، لأنها تعتبر مجارى مائية لمياه الأمطار، والتى مثلت تربة رسوبية آتية من المرتفعات العمانية، والتى من خلالها تم إنشاء عدد من المناطق الزراعيـة علـى جوانبها من خلال حفر ما يسمى بالافلاج الغيلية التى ساهمت فى اسـتغلال ميـاه الأمطار لزراعة الأراضي حول هذه الأودية والتى شكلت أيضا مناطق اسـتقرار للعديد من القبائل العمانية.

خامسا: التربة:

تعد التربة من عناصر البيئة الطبيعية التى لها أهمية كبيرة فى التأثير على الزراعة، حيث أن هناك علاقة وثيقة بين النبات والتربة(٢٣)، فأراضى عمان حديثة التكوين، حيث تتكون السهول الساحلية من الارسابات الغرينية التى انتقلـت مـن سلاسل الجبال عن طريق الأودية، ومعظم التربة فى منـاطق الـسهول الـساحلية قوامها خشن، وتتضمن القليل من الطين فى بعض المناطق كما أن قـدرتها علـى الاحتفاظ بالمياه محدودة والمناطق ذات التربة الرقيقة التى لا يوجد بها حصى تعتبر نادرة. وتتكون الأجزاء الداخلية من عمان من التربة الرسوبية ذات الحصى أو ذات المحتوى الصغير من الطين، أما فى الجبال فتوجد التربة الطينية والتى تحولت إلى مدرجات (أو ما يسمى بالزراعة المصطبية وهى مناطق تتميـز بارتفـاع سـقوط

الأمطار فيها فتشكل التربة الطينية المائلة إلى اللون الأحمر ومن المناطق التى ينخفض فيها سقوط الأمطار يكون لونها أفتح وتكوينها حصوى مع قليل من المحتوى الطينى، وكلها صالحة للزراعة وتشكل أهمية قصوى لزراعة النباتات التى تحتاج إلى درجات حرارة معتدلة مثل الفاكهة. [٢٤]

ويمكن تقسيم التربة فى عمان إلى:

١- تربة طميية خصبة وتقع فى مناطق الباطنة – الداخلية – ظفار. وهى من أكثر مناطق عمان صالحة للزراعة.

٢- تربة رملية – واسعة الانتشار فى المنطقة الوسطى والشرقية.

٣- تربة طميية حصوية تنتشر فى مناطق عدة من مسندم وجزء من الباطنة – وظفار. [٢٥]

سادسا: المناخ:

للمناخ دور رئيسى وتأثير واضح على المتغيرات البيئية المختلفة، وذلك من حيث اسهامه المباشر فى وفرة المياه المصدر الرئيسى للزراعة ودرجات الحرارة والرطوبة المؤثرة على الموارد الطبيعية وعلى الأنشطة البشرية كالزراعة والرعى.[٢٦]

ويتنوع مناخ عمان تبعا لتنوع تضاريسها فإن للموقع الجغرافى والبيئات الجغرافية الطبيعية ان كانت جبلية أو بحرية أو صحراوية تأثيرا كبيرا ومباشر على مناخ الدولة[٢٧]، وتقع عمان ضمن المنطقة المدارية التى تتميز بارتفاع درجات الحرارة، حيث تنقسم السنة فيها إلى فصلين الصيف والشتاء. إلا أن مناخ عمان يتأثر بعاملين مهمين: يتصل أولهما بالموقع الجغرافى العام الذى يضع تلك المساحة فى ظهر المسطح المائى لخليج عمان وهو مصدر الرطوبة طول العام. ويتصل الثانى بشكل التضاريس ووضع السلسلة الجبلية الممتدة عبر الأراضى العمانية

والتى تلعب دور رئيسى فى التنوع المناخى خاصة فى المناطق المرتفعة التى تقل فيها درجات الحرارة بشكل كبير مما يسمح بتنوع الانتاج الزراعى.[٢٨]

ويمثل أقليم عمان منطقة مناخية انتقالية بين اقليم الصحراء فى قلب شبة الجزيرة العربية وبين المنطقة البحرية لبحر العرب والمحيط الهندى، والأمطار فى عمان غير منتظمة ومن خصائصها أنها فجائية وتحدث سيولا وهى شتوية فى الشمال وموسمية صيفية فى ظفار. [٢٩]

سابعا : مصادر المياه:

تعتبر المياه من أهم العوامل الطبيعية التى تؤثر فى النشاط الزراعى – وتنقسم مصادر المياه فى عمان إلى :

١- **المياه السطحية:** ومنها مياه السيول والأودية وتعتبر الأمطار هى المورد الرئيسى لها، وهى التى تجرى فى اعقاب هطول الأمطار ولكنها عندما تحدث تكون فحائية وغزيرة وتجرف معها الكتل الحجرية والحصى والاتربة والرمال وتتوزع هذه الأودية فى معظم أنحاء عمان، ويصل عدد المأهول بالسكان منها حوالى ٥٢٧ واديا.[٣٠]

٢-**المياه الجوفية:** ومنها المياه الجوفية غير المتجددة والتى توجد فى الطبقات الجيولوجية العميقة وتعود إلى ملايين السنين وتوجد على أعماق تتراوح بين ٧٠٠- ١٥٠٠م . [٣١]

أما المياه الجوفية المتجددة فهى متعددة منها:

أ-العيون (الينابيع)

لعبت العيون فى المناطق الجافة دورا هاما فى تحديد أماكن الاستيطان القديمة حيث تستغل مياهها فى مجال الشرب والزراعة وكذلك للعلاج والاستشفاء.

يوجد فى عمان العديد من العيون المائية ينبع اغلبها من المناطق الجبلية

وتختلف هذه الينابيع من حيث وفرة مياهها ودرجة حرارتها وجودتها ومن أشهرها عين الكسفة بالرستاق التى تميزت باستراتيجية موقعها وبجودة مياهها الحارة وعين الثوارة بنخل التى تنفرد بموقعها الطبيعى الجميل إضافة إلى جودة مياهها الحـــارة، وكثير من هذه العيون يعتمد عليها فى الزراعة والتى يبلغ عددها حوالى ٦٨ عـــين ما بين باردة (٤٥) وحارة (٢٣) وأغلبها صالحة للشرب وعددها (٦٤) وقامـــت عليها عملية الزراعة والاستيطان من حولها فساهمت كأحد أهـــم مـــصادر الميـــاه للزراعة العمانية خلال فترة الدراسة[٣٢]، إلى جانب مئات العيون المنتـــشرة بـــين سفوح الجبال ولكن تأثيرات هذه الأخيرة ليست بقدر السابقة.[*]

ب-الآبـــــــــــــار:

تستخدم الآبار فى أنحاء عمان للاستعمالات المنزلية والرعى إلـــى جانـــب استخدام مياهها فى الزراعة إلا أنها توجد بالقرب من الساحل، حيث تـــشارك فـــى تنظيمات زراعة الأراضى إلى حد كبير وخاصة فى منطقة الباطنة الداخلية، حيث توجد معظم الآبار فى القرى فى شكل يسمى [بالزيجرة]، وفيـــه يوجـــد زوج مـــن الثيران أو الحمير يربطهما بالسطح حبل متصل بترس خشبى مثبت عموديا علـــى ركيزة بأربع قوائم، أو ما يشبه ذلك فوق البئر ويتدلى دلو فى البئر ويرتفـــع عنـــد امتلائه بالماء، ليصب فى حوض، حيث تحمل قناة الماء إلى المزارع وهذا النظـــام منتشر فى عمان الداخل والوسطى وخاصة فى زراعة المحاصيل الموسمية. [٣٣]

ج-الأفلاج:

تعتبر الأفلاج من أشهر الظواهر الطبيعية التى تتميز بها عمان وهو نظـــام فريد للحصول على المياه الجوفية أو تجميع المياه السطحية بغرض الاستفادة منها.

وكلمة فلج تعنى الشق فى الارض والكلمة مشتقة من جذور سامية قديمـــة تعنى انقسام الأرض[٣٤]، ويعرف الفلج بأنه قناة محفورة فى باطن الأرض أو على سطحها سواء كانت مغطاة أم مكشوفة لتجميع المياه الجوفية أو مياه العيون والينابيع

الطبيعية أو المياه السطحية أو اعتراض وتجميع مياه السيول بحيث يتم انتقال المياه المتجمعة من مواردها فى قناة الفلج طبيعيا بواسطة قوة الجاذبية الأرضية فقط فى اتجاه منطقة الاحتياج دون استعمال الالات لرفعها. (٣٥)

ويعرف الفلج بأنه اصطلاح شامل لنظام من أنظمة الرى ويمكن اطلاق الكلمة على نظام تقسيم المياه بين المساهمين وهذا هو المعنى فى عمان إذ أنه عبارة عن تنظيم معين لتوزيع المياه بين من لهم حقوق فيه.(٣٦)

ويعرفه البعض بأنه النهر الصغير للتشابه بينه وبين النهر الطبيعى من حيث الروافد التى تمده بالماء وكذلك الفروع التى تأخذ منه الماء.

ويمكن تعريف الفلج على ثلاثة أشكال هى:

١- الشكل الذى يتسم بعمل بشرى خالص وهو القناة المحفورة بواسطة الإنسان فى باطن الارض لامتصاص المخزون المائى وتجميعه واخراجه إلى سطح الارض.

٢- الشكل الذى ينبع فيه الماء من بين الصخور الجبلية تلقائيا إذا كان يسقى قرية زراعية وقد اطلق على هذا النوع افلاج العيون الطبيعية.

٣- الشكل الذى يتجمع فيه الماء فى بطون الأودية بعد سقوط الأمطار على المرتفعات الجبلية ثم يستغلها الناس لسقى مزروعاتهم عبر قناة مشقوقة. (٣٧)

وتعتبر الأفلاج فى عمان جزء أصيلا من نسيج الحياة الاجتماعية للمجتمع العمانى منذ القدم فهى مصدر الماء الذى قامت عليه الحياة والحضارة العمانية منذ أقدم العصور وحتى الان، لذلك فإن تاريخ الأفلاج فى عمان من حيث إنشائها والأحداث التى مرت بها هو جزء حيوى من التاريخ العمانى، فإنشاء القرى والمدن على امتداد عمان وعلى مر تاريخها كان يبدأ ببداية حفر الفلج وجريانه على سطح الارض، فهى التى حولت مساحات كبيرة فى عمان إلى

بقاع خضراء[٣٨]، وتختلف هذه الأفلاج فى طولها من ١ ك.م إلى ١٦ ك.م وقد كان للدولة محل الدراسة اهتمام كبير ببناء الافلاج التى تميزت بهـا خريطـة عمان الزراعية والسكانية وكان لها أثرها فى بناء القرى والمجتمعات حول هذه الافلاج وهذا ما سوف نوضحه فى ثنايا هذا البحث.

أنواع الافلاج: [*]

١-الافلاج الغيلية:

هى الافلاج الصغيرة التى تستمد مياهها من مياه (الغيل) وتعنى كلمة غيل المياه المتدفقة على سطح الوادى[٣٩]، أو من المياه السطحية بـالقرب مـن سـطح الارض فى مجارى الأودية أو على سفوح الجبال ويسمى الفلج غيلى إذا كان يعتمد على ساعد (رافد) أو سواعد غيلية. [٤٠]

والافلاج الغيلية فى أغلبها قصيرة تأتى بالماء من الوادى مباشرة وهى فى أغلبها مكشوفة يتراوح عمقها ما بين ١-٤ متر وتتراوح اطوالها بين ٢٠٠ متر - ٢ ك.م، وهذا النوع من الافلاج كثيرة ومنتشرة فى كافة أرجاء عمان لكنها محدودة البقاء كثيرا لانها تتأثر بموسم الجفاف وبقاؤها مرهون بهطول الأمطار واسـتمرار تدفق جريان الماء فى بطن الوادى وهى تمثل حوالى ٢٠% من افلاج عمان. [٤١]

٢-الافلاج العينية :

هى تلك الافلاج التى تستمد مياهها من العيون والينابيع الطبيعيـة وهـى الافلاج التى لا دخل للانسان فيها، وتتميز هذه الافلاج بأنها دائمة الجريان طـول العام، وتتراوح أهمية الافلاج العينية حسب نوعية مياهها فهى تتراوح بين الحـارة والباردة، وبين العذبة الصالحة للشرب، والضاربة فى الملوحة والقلوية المخلوطـة بمياه الأودية التى تصلح للزراعة، وهناك نوع آخر من العيون التى تغـذى هـذه الأفلاج تحتوى على نسب متفاوتة من الأملاح المعدنية وتصلح مياههـا للتـداوى والاستشفاء وتكمن أهمية هذه الافلاج بكثرة تدفق مياهها اليومى طول العام. [٤٢]

٣-الافلاج الداؤدية: (العادية)

وهى الأفلاج التى تستمد مياهها على عمق كبير من سطح الارض، وهـى الافلاج التى يقوم الانسان بشقها وهى الأكثر انتشارا فى غالبية عمان بخاصة تلك المناطق الواقعة على سفوح الجبال ومجارى الأودية. وهى افلاج عميقة تصل إلى ٥٠م تحت سطح الارض وتمتد حتى ١٥ ك.م وتكـون معظـم اقـسامها مغطـاة وتصاريفها عالية نسبيا ولا تجف على مدار السنة وتتدفق مياهها عبر نفـق يتجـه نحو مجرى مفتوح ويتميز بنوع من الثبات فى مستوى مياهه إلى حد كبير وهذا ما يساعد على استقرار نوعية المحاصيل التى تزرع فى محيطه، ذلك أن ثبات كميـة المياه لا يعرض المزروعات للخطر وتمثل نسبتها فى عمان إلى جانـب الانـواع الأخرى ٤٧,٦% من جملة الافلاج فى عمان. (٤٣)

وتذكر بعض النشرات الصادرة فى عمان أن عدد الافلاج التى كانت قائمة فى عمان كانت تصل إلى اكثر من احد عشر ألف فلج خلال القرن السادس عـشر والسابع عشر والثامن عشر والتى وصلت فى الوقت الحالى إلى ما يزيد قليلا عـن ٤ آلاف فلج تجرى فيها المياه من منابعها. (٤٤)

وقد كان لدولة اليعاربة دور كبير فى تحسين وسائل الرى وتطويرها حيـث قام أئمتها بإنشاء عدد كبير من الافلاج، بل قاموا بتطوير وتطهير ما كان موجـودا من قبل بهدف تحسين الانتاج الزراعى وهذا ما سوف نعرض له لاحقا.

المقومات البشرية للزراعة فى عمان فى عهد دولة اليعاربة:

أ-الأوضاع السياسية وأثرها على الزراعة:

خضعت عمان قبل عصر اليعاربة لدولة بنى بنهان (١١٥٤- ١٦٢٤) وهى الفترة التى شهدت فى نهايتها مجئ الاحتلال البرتغالى الذى سيطر بـدوره علـى السواحل العمانية المختلفة (١٥٠٧- ١٦٤٩) وخاصة فـى قلهـات وقريـات – ومسقط وخورفكان وصحار. (٤٥)

وكان لهذا الاحتلال دوره فى ان قام بعزل المناطق الداخلية عن الساحل فتوقف تصدير الانتاج الزراعى مما أدى إلى بوار السلع الزراعية وكسادها، مما عزا بالفلاحين إلى إهمال الزراعة والبحث عن مورد آخر للمعيشة[٤٦]، فى الوقت الذى شهدت الأحوال الداخلية مزيدا من الانقسامات والنزاعات القبلية الأمر الذى أدى إلى تقسيم عمان إلى أكثر من عشر وحدات أو مناطق شبه مستقلة بعضها عن البعض الآخر تحميها سلطات قبلية مستقلة ذاتيا، فكان مالك بن أبى العرب يحكم الرستاق، وسلطان بن أبى العرب فى نخل، ومانع بين سنان العميرى فى سمائل، وعلى بن قطان الهلالى فى سمد الشأن ومحمد بن جفير فى عبرى، وبنو عزرة فى ازكى، وأهل العقر فى نزوى.

وكانت منح بيد اللغابرة، وحصن بهلا ودارست بيد سيف بن محمد الهنائى وبات بيد الجبور، حصن ينقل بيد ناصر بن قطان الهلالى وحصن لوى بيد سيف بن محمد بن جفير، وجلفار بيد العجمى ناصر الدين.[٤٧]

وقد أدى هذا الانقسام إلى زيادة النزاعات بين المناطق المختلفة، مما أثر بدوره على الانتاج الزراعى، إضافة إلى وضع القيود على تنقل السلع الغذائية والمحاصيل الزراعية من منطقة إلى أخرى بسبب فرض مزيد من الضرائب عليها الأمر الذى ساعد فى صعوبة تسويقها وامتناع العديد من المزارعين عن زراعتها مما ساعد فى تأخر الزراعة خلال تلك الفترة إذا أضفنا إلى ذلك صعوبة تصديرها إلى الخارج بسبب سيطرة قوى الاحتلال على السواحل العمانية الأمر الذى أدى إلى تدهور الزراعة العمانية قبل عصر اليعاربة.

ولكن عندما تولى الامام ناصر بن مرشد لعب دورا رئيسيا فى إعادة الوحدة بين أجزاء عمان الداخل المختلفة، حيث خاض عدة حروب مع باقى القبائل العمانية حتى وحد المنطقة الداخلية، ثم اعتمد اعتمادا رئيسيا على الانتاج الزراعى فى بناء دولته القوية، فكان الاستقرار السياسى أحد أهم المقومات البشرية الذى أثر

إيجابيا على الزراعة العمانية فى عصر دولة اليعاربة. [٤٨]

ب-الأيدى العاملة:

شكل النشاط الزراعى فى عمان تحديا دافعا للعمانيين لايجاد الطرق والبدائل للزراعة فى مناطق أغلبها ذات طابع صحراوى، وكانت الزراعة هى الدافع الأساسى لتوفير مصادر المياه باستخدام وسائل الرى كالافلاج وتحتاج إلى التعاون بين الجميع من أجل بنائها وتوسيع الرقعة الزراعية وكان هذا التحدى الكبير للانسان العمانى فى الاستقرار وتكوين المجتمعات فكانت حرفة الزراعة إلى جانب الرعى أحد أهم الأنشطة المتاحة للداخل العمانى خاصة فى ظل الاحتلال الاجنبى للسواحل العمانية، فنجد أنه مع بداية عصر اليعاربة وفرت الدولة الامكانات التى بدورها جذبت العديد من العمانيين للعمل فى هذا المجال بعد أن انهت العقبات التى تقف أمام تصدير هذه المنتجات، وانتشرت الزراعة فى أكثر الأماكن كمناطق السيول والوديان والواحات والجبال، حيث اهتم العمانيون بالزراعة اهتماما بالغا، وقاموا بتذليل الصعاب ومواجهة تحدى الجغرافيا ومتطلبات الاستقرار[٤٩]، وعندما اتسعت الرقعة الزراعية خاصة خلال عصر قوة الدولة اليعربية عهد الامام سيف بن سلطان الثانى، تم استقدام الرقيق من شرق افريقيا للعمل فى الانتاج الزراعى.

٣-السوق:

ساهم حكام دولة اليعاربة فى الاستقرار الداخلى لعمان مما ساهم فى انتقال السلع من منطقة إلى أخرى وهذا أدى إلى رواجها كما ساعد توسع الدولة فى الخارج إلى إقامة علاقات اقتصادية مع أغلب دول الخليج العربى خاصة بلاد فارس والدولة العثمانية والساحل الشرقى للقارة الأفريقية، وهذا بدوره فتح أسواقا جديدة امام السلع العمانية الزراعية، وخاصة التمور.

أئمة اليعاربة ودورهم فى التنمية الزراعية فى عمان

الإمام ناصر بن مرشد(*) (١٦٢٤ - ١٦٤٩). (٥٠)

هو أول أئمة دولة اليعاربة ومؤسس دولتهم، وإليه يرجع الفضل فى قيام الوحدة الداخلية فى عمان بعد أن خاض عدة معارك لضم الولايات العمانية بعد أن أتخذ من الرستاق مقرا لدولته، فقد استطاع ان يخلص الرستاق من بنى عمومته أبناء مالك بن أبى العرب وبدأ يعد العدة لتوحيد داخل عمان تحت سيادته حيث ضم نخل التى كان فيها عمه سلطان بن أبى العرب(٥١). ثم ضم إليه نزوى وازكى ومنح وإبراء.(٥٢)

ثم استولى على بهلا ثم سير جيشا إلى عبرى ثم اخضع سمائل وبعدها أرسل قواته إلى لوى لاخضاعها(٥٣)، ثم طرد قوات الفرس والبرتغال من ظفار. (٥٤)

وقد انتهج الامام الجديد سياسة جديدة قائمة على ضرورة نبذ الخلاف والانخراط فى طريق الوحدة الوطنية والالتفاف حول الحركة الأباضية فكان على الامام الجديد تحمل مهامه، خاصة وان روح العصبية القبلية كانت قد تجذرت طوال العهد النبهانى، كما جاء العامل الخارجى البرتغالى ليتوج انهيار التلاحم الداخلى، ولم يكن من سبيل إلى تحرير البلاد إلا بإعادة بناء التلاحم الاجتماعى وإعادة توحيد الوحدة الوطنية.(٥٥)

وكما اسلفنا فقد طبق الامام ناصر بن مرشد وبصورة شبة منظمة سياسة ثابتة وحازمة وقوية حيال القبائل المتمردة وقد اخضعها اخضاعا صارما، كما أخضع الممالك الصغيرة الشكلية القائمة فى المقاطعات والمناطق، وكانت سياسة التسامح والعفو تسير جنبا إلى جنب مع سياسة الحزم الذى اتخذها الامام. (٥٦)

وكان لابد له من إيجاد مصدر رئيسى للدخل فاتجهت انظاره إلى الزراعة التى تعتبر المورد الرئيسى التى اعتمدت عليه دولة اليعاربة فى وجودها حيث

كانت الصناعة متخلفة كما أن السواحل العمانية كانت محاصرة، ولم يجد أمامه سوى الزراعة التى على أساسها بنت دولة اليعاربة نهضتها ومن أهم أعمال الامام فى هذا المجال انه أزال الحواجز الجمركية بين مناطق عمان الداخلية المختلفة بعد أن كانت احد أهم العقبات أمام انتقال المنتجات الزراعية بينها، وكان يوصى ولاته على مناطق عمان المختلفة بضرورة تطهير الافلاج والاهتمام بالزراعة لتحسين أحوال الرعية[٥٧]، ففى رسالته إلى الشيخ ابى الحسن على بن احمد بن عمر بن عثمان بن عمر النزوى والى [لوى من مناطق الباطنة وما حولها وما يشتمل عليها من بلدان الباطنة، وحتى ديار الجدان والجو وناجوان ودما وما يشتمل على هذه القرى والبلدان وما بينهن من المزارع وجميع الأماكن] أن تأمر فى هذه القرى والبلدان باديهم وحاضرهم وعبدهم وحرهم صغيرهم وكبيرهم وغنيهم وفقيرهم بالعدل والمعروف وتنهاهم عن المنكر وان تعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله والأئمة المهتدين ومن ضمن ما جاء فى هذه الرسالة – "أن تجتهد كل الجهد فى إصلاح أهل ولايتك وإصلاح افلاجهم وعمارة مساجدهم والصفح عن مسيئهم والتجاوز عن سيئاتهم، وان تقبض زكواتهم من اغنيائهم بحقها وتجعلها فى اهلها من فقرائهم وضعفائهم بعدلها طيبة نفس معطيها إلا من وجب جبرة، ولا يخفى عليك فى التفحص عن فقرهم وضعيفهم من جميع أماكن ولاياتيك، وقد جعلت لك يا ابن الحسن ان تعامل على (صوافى) وهى الاراضى التى لا صاحب لها ولايتك بمزارعة او مقادة وقبض غوالها ووضعها فى موضعها ما وسعك ذلك[٥٨]، وكذلك رسالته إلى الوالى ابن سعيد صالح بن سعيد المعمرى واليه على صور وإبراء ما اشتمل عليها من القرى والأماكن وتحث هذه الرسالة أيضا على ضرورة الاهتمام بأرض هذه البلاد وإصلاح أحوال أهلها وضرورة معاملتهم معاملة حسنة ونفس الرسالة بعث بها إلى أبى عبد الله سليمان بن راشد بن عبد الله الكندى السمدى والى الصير وما حولها من البلدان والقرى. [٥٩]

وكانت الزراعة تمثل المورد الرئيسى الذى اعتمد عليه الامام ناصر بن

مرشد خلال حكمه لعمان فمنها يتم توفير الغذاء لأهل عمان، ومن الزكاة التى يجمعها ينفق على جيوشه التى استمرت تحارب فى داخلية عمان مدة ثمان سنوات حتى تحققت له الوحدة الداخلية، ثم بدأ صراعه مع القوات البرتغالية على الساحل منذ عام ١٦٣٤ بعد أن وقعت صور وقريات فى قبضة الامام. (٦٠)

وتشير المصادر إلى ان البلاد قد عمها العدل والخير وعاش السكان فى ظل حكمه ينعمون بخيرات البلاد الذى زاد مع استقرار الأوضاع السياسية فى عمان. (٦١)

ومن أهم المناطق التى حظيت باهتمام بالغ من قبل الامام ناصر بن مرشد منطقة عبرى، حيث نشر فيها عدة ولاة فى عدة اماكن منها الغبى – عبرى – بات وبنى فيها بعض الحصون مثل حصن وادى فداء، وقد قام احد عماله وهو العلامة ابراهيم بن سعيد العبرى حيث ضاعف هذا الوالى فلج الغبى ليماثل افلاج المنطقة وغرس كثيرا من الأشجار، وتولى حفر فلج البزيلى الذى يعد من أغزر أفلاج عمان فى ذلك العصر. (٦٢)

ومات الامام ناصر بن مرشد عام ١٦٤٩ بعد ان وحد عمان ومحا آثار خمسة قرون من المرارة الوطنية واستعاد تقاليد الامامة وارجع تراثها وأرسى أسس الدولة اليعربية وعناصرها الرئيسية، وبفضله استطاع أن يفتح اسواقا جديدة لتجارة المنتجات العمانية مع الدولة العثمانية والسفن الهولندية فى الخليج فتحسنت احوال البلاد الاقتصادية مع نهاية ولايته ليزداد الاهتمام بالزراعة فى عهد خلفائه. (٦٣)

الامام سلطان بن سيف اليعربى ١٦٤٩- ١٦٧٩:

هو الامام سلطان بن سيف بن مالك بن بلعرب بن سلطان بن مالك بن أبى العرب، الذى تولى الامامة بعد الامام ناصر بن مرشد، حيث يعتبر من مؤسس دولة اليعاربة الأوائل لما بذله من جهد فى تثبيت أركانها، فقد صار على سياسة الامام ناصر بن مرشد فى توحيد الجبهة الداخلية العمانية، ثم حمل رأية الجهاد ضد

الوجود البرتغالى على السواحل العمانية، حتى استطاع ان يحرر عمان من السيطرة البرتغالية، والأكثر من ذلك تعقب البرتغاليين فى منطقة الخليج العربى، وسواحل الهند، والساحل الشرقى للقارة الأفريقية. (٦٤)

ويأتى نجاح الامام سلطان بن سيف خارجيا من خلال النتائج التى حققها فى الداخل فى ظل إدارة ناجحة وحدت المصالح القومية للدولة، وكانت الزراعة احدى ثمار هذا النجاح حيث ان متطلبات الزراعة أدت إلى تدفق الثروة من أجل انعاشها والمحافظة عليها، خاصة أن أنظمة الافلاج التى هى عماد الزراعة العمانية منذ زمن قديم كانت تحتاج إلى صيانة باهظة التكاليف، بارعة الأساليب، كما كانت فى حاجة ملحة إلى الإصلاح ومع تولى الامام سلطان بن سيف تبدأ الدولة الاهتمام بهذا الجانب الذى أدى إلى تطور الزراعة العمانية بشكل كبير. (٦٥)

وفى عهد هذا الامام بدأت عملية إنشاء افلاج جديدة بهدف زيادة المساحة الزراعية، فقد أحدث فلج البركة(٦٦)، بين ازكى ونزوى وهو الفلج الذى يطلق عليه الآن فلج (الخطمين) فعندما أراد الامام سلطان بن سيف اليعربى إنشاء بركة الموز وهى منطقة خصبة تصلح للزراعة أمر بشق الفلج وذلك لاستغلال المياه الدائمة الجريان فى وادى (المعيدن) وذلك لاحتوائه على معظم الأودية القادمة من الجبل الأخضر حيث استعان الامام بأهالى الجبل الأخضر وذلك لخبرتهم فى شق الافلاج فى ذلك الوقت.

وبدأ العمل بشق النفق المتعرج بداخل الوادى من أعلى بيت (الرديدة حاليا) وقبل اكتمال بناء الفلج حدثت حادثة ادت إلى مقتل سبعة أشخاص من الذين يعملون بالفلج وذلك أثر انهيار مواضع النفق أسفل احد (الفرض)(*)، ودفنوا أسفل الرمال مما أدى إلى فرار باقى الرجال إلى الجبل الأخضر فلحق بهم الامام بين قرية (المعيدن) ومكان يسمى (القصود) وهو يناديهم بأعلى صوته (يا أهل الجبل عودوا إلى العمل إنى أخدم لكم أما) وهو يرمى بذور السدر (شجر النبق) حيث نبتت منها

شجر السدر ويعرف حتى اليوم بسدر الإمام، وبعد مفاوضات وإلحاح الامام عليهم قالوا لا نعمل بالأجر وإنما نعمل بالمساهمة فوافقهم على أن يكون لهم سهم من الفلج وللدولة سهمان فعادوا إلى العمل وبعد ان انتهى العمل وجرى الفلج قام بتقسيم المياه على ما اتفق عليه ولذلك نجد فلج الخطمين مقسم إلى ثلاثة اجزاء جزء للمواطنين وجزءان للدولة. (٦٧)

وهذا الفلج يقع بالمنطقة الداخلية بولاية نزوى بنيابة بركة الموز ويبلغ أجمالى طوله من أم الفلج وحتى الشريعة(*) ما يقرب ٢٤٥٠م وهو ينبع من سفوح الجبل الأخضر ويتدفق فى قنوات على ضواحى المدينة ما يشبه الحلقة الدائرية ملتفاً حول المساحات الزراعية ويعتبر وادى المعيدين المغذى الرئيسى لهذا الفلج حيث توجد أم الفلج فى بطن الوادى ومن أهم ما يميز هذا الفلج طريقة تقسيم مياهه عند الشريعة إلى ثلاث قنوات حيث أن كمية المياه فى كل قسم من الأقسام الثلاثة متساوية فعند رمى ثلاثة كرات متساوية فى الحجم والوزن قبل نقطة الانقسام تذهب كل كرة فى قناة مما يدل على براعة التصميم الهندسى للفلج. (٦٨)

ويبلغ عمق أم الفلج حوالى ١٩م أما مساحة منطقة الاحتياج وهى مساحة الأرض التى يستفيد منها فى الزراعة من مياه الفلج فتبلغ حوالى ٩٧٦,٥٩٥م مربعا، أى حوالى ٢٣٢,٥ فدان تقريبا. (٦٩) وقد ساعد هذا الفلج على استقرار العديد من الأسر حول المنطقة المحيطة به وذلك للاستفادة منه بالزراعة، وبالتالى لعب هذا الفلج دور اجتماعيا إلى جانب زيادة الأرض الزراعية، وذلك بتحول بعض القبائل من مهنة الرعى والترحال إلى مهنة الزراعة القائمة على الاستقرار خاصة وأن هذا الفلج من الأنواع الداؤودية الدائمة الجريان والتى لا تتأثر بموسم الجفاف.(٧٠)

أما عن التنظيم الإدارى للفلج تشتمل إدارة الفلج على المدير (الوكيل) واثنين من العرفاء أحدهما لخدمة القنوات والآخر لخدمة السواقى، وهناك القابض

أو أمين الدفتر والدلال والبياد (مزارعون بأجر معلوم يقتطع أجرهم عادة من الغلة) ويقوم الوكيل بالإدارة الكاملة للفلج ويعتبر المدير التنفيذى للفلج، فهو المسئول عن تقسيم الماء والانفاق من ميزانية الفلج وهو الذى يحل النزاعات بين المزارعين والتصرف فى الحالات الطارئة والأنشطة الأخرى الموكلة إليه من قبل مالكى الفلج، أما العرفاء فهم رؤساء أعمال الفلج ويتبعون توجيهات الوكيل كما أنهم مسئولون عن توقيت الرى فى المزارع أما أمين الدفتر مهمته تنظيم الدخل الذى يأتى إلى الفلج من أسهم الماء الخاصة والأرض والمحاصيل المخصصة للفلج ومسئول عن إعطاء تقدير سنوى إلى مالكى الفلج، ويتم استئجار بعض أجزاء من ماء الفلج بشكل دورى إما أسبوعيا أو سنويا، اعتمادا على حجم الفلج، ودائما ما يختار مالكو الفلج الوكيل ويكون عادة من مواطنى القرية وينبغى أن يمتلك الوكيل شخصية محترمة وصادقة وأن يعرف القراءة والكتابة وأن يكون لديه القدرة على إجراء بعض العمليات الحسابية البسيطة، إضافة إلى مهارات اجتماعية تمكنه من الاتصال مع جميع الناس فى القرية. (٧١)

أما عن تقسيم مياه الفلج، فيقدر مدار الوقت الذى يجب أن يحصل المواطن معه على نصيبه من الماء على مقدار ما تستطيع أن تعيشه المزروعات من الأيام ونجد أن هذا الفلج يتكون من ٨٦٤ أثر (الأثر نصف ساعة) ويقسم كالتالى بيت المال ٣٠٩ أثر ونصف، الوقف ١٢٩ أثر، وقف لصالح الفلج ٩٦ أثر المواطنون ٣٣٠ أثراً ونصف(٧٢)(*)، أما أهم الزراعات التى قامت على مياه هذا الفلج فهى زراعات النخيل حيث كانت ضوابط زراعته تقتضى مجموعة من الضوابط حيث تكون فى زراعات بيت المال المسافة بين النخلة والأخرى ٨م وفى زراعات العشيرة المسافة تكون ٦م، وأن تكون مسافة ٢ م بين كل قطعة أرض مرزوعة واخرى ولا يجوز الزراعة بين الضاحيتين ويمنع الرعى فى الأرض المزروعة، على أن تزرع اشجار الليمون بعيدا عن النخيل، أما أشجار المانجو والموز فتزرع بين أشجار النخيل. أما المراعى فقد خصص لها جانب من مياه الفلج حتى لا تؤثر

على التربة[٧٣]، وبهذا مثل هذا الفلج الذى أقامه الامام سلطان بن سيف إضافة جديدة للزراعة العمانية فى عصر دولة اليعاربة ليكون أحد ركائز النهضة الزراعية آنذاك.

ومن أهم الأفلاج التى أقامها الامام سلطان بن سيف اليعربى هو فلج الحمراء وهو من الافلاج الداؤوية بالمنطقة الداخلية وله اربعة سواعد رئيسية[٧٤]، وقد تزامن بناء هذا الفلج مع بناء فلج الخطمين ببركة الموز ويبلغ طوله حوالى ٥,٢٦ ك.م، وفى عهد الامام سلطان بن سيف جرى ماء هذا الفلج وبدأت الزراعة، وقسمت الأراضى الزراعية لسبع أسر كانت متواجدة آنذاك فى تلك المنطقة فأعطيت كل أسرة يوم كامل من ماء الفلج وتسمى (ردة) وكان فلج الحمراء من أهم افلاج عمان فى عهد هذا الامام. [٧٥] وكانت الأسر السبع المستفيدة من هذا الفلج هى أولاد مسعود، أولاد يعرب، أولاد مهنا، أولاد خلف، واسرة النعب، أولاد على، وأسرة الشرامحة.[٧٦]

وتوجد بعض الأعراف فى عملية توزيع المياه فى هذا الفلج مثل رمى القش أو ورق الشجر ويتبعه صاحب الماء ويزيده كل ٣٠ خطوة إلى أن يصل الماء وهذه الطريقة تستخدم لحساب كمية المياه بقناة الفلج ومن أهم المزروعات على مياه هذا الفلج النخيل إضافة إلى زراعة ألقت (البرسيم) والبر – الحلبة – الدنجو – العدس – الدخن – الثوم – البصل– الفجل – القرع – قصب السكر – الفلفل – الطماطم – جزر الفندال. وهذه من المزروعات الشتوية أما فى فصل الصيف يزرع فيه الذرة – اللوبيا – الجح (البطيخ) – الخيار – الليمون – المانجو – العنب– التين – السفرجل – البر). [٧٧]

ويتم تقسيم المياه أثناء النهار بما يسمى (بالمحاضرة) وفيها يتم تنصيب عمود من الخشب طويل فى قطعة أرض مستوية وتقسم إلى أجزاء او خطوط ويتم مراقبة ظل الشمس لذلك العمود جهة الغرب من طلوعها حتى منتصف النهار

عندما تنتصف الشمس فى وسط السماء ويسمى ذلك نصف النهار وبعده يتحرك ظل العمود باتجاه الشرق حتى غروب الشمس وهو موعد بدء المحاضرة الليليــة عــن طريق النجوم. (٧٨)

وقد اتبع الامام سلطان بن سيف سياسة جديدة صار على نهجه باقى الأئمة من بعده وهى سياسة مشاركة الجماعات المحلية فى أعمال إعادة البناء، بحيــث لا يحصلون فحسب على النفوذ القبلى، وإنما أيضا على حيازات هامة فى عــدد مــن المراكز الرئيسية فى الداخل حيث تحولت مناطق عديدة إلى مــساحات خــضراء بفضل هذه السياسة القائمة على التوسع فى بناء الافلاج عن طريق مشاركة القبائل القاطنة هذه المناطق مما أدى إلى زيادة الانتاج الزراعى وتحقيق الاستقرار. (٧٩)

وعن جهود الامام سلطان بن سيف فى مجال الزراعة يذكر لنا ابن زريق ان عمان اعتمرت وزهرت واستراحت الرعية فى عصره وتمت الثمار ورخصت الأسعار. (٨٠)

وقد استغل الامام سلطان بن سيف النجاحات التى تحققت لعمان فى الخارج بعد أن استطاع أن يهزم البرتغاليين فى ديو ١٦٧٦ البحرية ويستولى على بعــض مدن الساحل الشرقى للقارة الافريقية ويحصل منها على العديد من الغنــائم، فقــد استغل كل ذلك فى التنمية الزراعية فى الداخل.(٨١)

وتؤكد المصادر العمانية على مدى الرخــاء الــذى كــان فــى عــصره، فاستراحت الرعية، ويؤكدون على انه كان متواضعا غير محتجب عــن الرعيــة، وكان يخرج على الناس فى الطريق بدون حراسة، ويجالسهم ويتحدث معهــم فــى امورهم الخاصة ولا يفرق بين كبير وصغير ولا حر ولا عبد. (٨٢)

واختلف المؤرخون حول تاريخ وفاته فالبعض يــذهب انــه تــوفى عــام ١٠٥٩هـ(٨٣)، ولكن ذلك خطأ حيث يمثل هذا التاريخ بداية توليــه الــسلطة لأنــه يوافق عام ١٦٤٩، وذكر البعض انه توفى عام ١٠٧٩(٨٤)، ويذهب الــبعض أنــه

توفى عام ١٠٩٠م[٨٥]، ويعتقد البعض أنه توفى عام ١٦٦٨[٨٦]، وآخر يرى انه توفى عام ١٦٨٨[٨٧]، ولكن المصادر القريبة من الحدث والتى أكد معظمها على ان تاريخ الوفاة يعود إلى عام ١٦٧٩ أو ١٦٨٠ وهو يوافق عام ١٠٩١ هجرية. [٨٨]

ثم خلفه فى السلطة على عمان ابنة بلعرب بن سلطان ١٦٨٠- ١٦٩٢ والذى عمر منطقة يبرن حيث بنى بها قلعة يبرن (جبرين) وعمق فلجها لرى واستصلاح أراضيها، حيث انتقل إليها ومعه العديد من القبائل العمانية حيث استوطنوا فى منطقة يبرن هذه وصار على عهد سابقيه فى الاهتمام بالزراعة حيث شهدت عمان فى عهده استقرار وازدهار ورخاء بسبب زيادة الانتاج الزراعى. [٨٩]

ولكن فى أواخر عهده ثار عليه أخوه سيف، وعندما عجز بلعرب عن حرب أخيه اجتمع أعيان عمان وبايعوه، وبعد أن نجح فى فرض سيطرته على القلاع الرئيسية فى عمان وحاصر أخاه بلعرب فى قلعة جبرين وبوفاة بلعرب أثناء الحصار انفرد سيف بن سلطان بحكم عمان.[٩٠]

-الإمام سيف بن سلطان ١٦٩٢ - ١٧١١ (قيد الارض)

وهو الامام سيف بن سلطان بن سيف ولقب بقيد الارض لضبطه الممالك وتقييده البلاد بعدله. [٩١]

وقد شهدت عمان فى عهد الامام سيف بن سلطان نهضة زراعية لم تشهدها من قبل حيث زادت مساحة الأرض الزراعية زيادة ملحوظة خاصة فى منطقة الباطنة التى تشتهر بعذوبة مائها وسهولة تفجره ووفرته وكثرة زراعته ونخلها، وعند هذا السهل الذى هو عبارة عن خط هلالى يبتدئ من بلدة خورفكان فى الشمال ويسير نحو الجنوب حتى ينتهى عند مسقط ويضم الفجيرة، الغرفة، اسود، شناص، صحار، الخابورة، بركاء، والرستاق ونخل، مطرح، وتكثر أشجار النخيل فى هذا السهل، كما تكثر فى سمائل وبهلا، ويزرع فيه الليمون والتين والعنب وجوز الهند والبطاطا والقمح والشعير والكثير من الخضروات[٩٢]، وخاصة وأن

منطقة الباطنة تعتمد اعتماداً رئيساً على مياه الآبار التـــى تنتـــشر فـــى ربوعهـــا المختلفة، وقد اعتنى الامام سيف بحفر العديد من الآبار بها بهدف التنمية الزراعية وغرس فى قرية النعمان(*) وحدها التابعة لمنطقته بركاء بالباطنة حوالى ثلاثين الف نخلة من نوع المبسلى(**) ومن نبات النارجيل (جوز الهند) ستة آلاف فسلة. (٩٣)

وفى عهده ارتفع مستوى الكفاءة الزراعية بمساعدة القرى فى إعادة توزيع وصيانة الأفلاج، ففى عهده تم استحداث سبع عشر فلجا(٩٤)، ساهمت بصورة كبيرة فى زيادة المساحة الزراعية وزيادة الانتاج ومنها أفلاج المسفاة فى الرستاق، وفلج الكوثر فى الخدم، وفلج الصائغى وفلج الهوب، وأفلاج جعلان عند البدو(٩٥). وفلـــج البزيلى من الظاهرة وفلج البرزمان(٩٦)، فى داخلية عمـــان، وفلـــج مـــسافة وادى السحتن(٩٧)، وفلج الملكى الذى كان له ثلاثمائة وستون رافدا(٩٨). وهذا الفلج يقع فى ولاية ازكى وهو من الأنواع الداؤودية ويصل طوله إلى حوالى ١٤,٨٧٥م ومساحة منطقة الاحتياج فيه أكثر من ٥٤,٥ هكتار (أى حوالى ١٣٠ فدان من الأراضـــى الزراعية).(٩٩)

وظهر فى عهد الإمام سيف بن سلطان استثمار الدولة فى الأرض فقد صار على سياسة والدة فى مشاركة الجماعات المحلية فى أعمال إعادة البنـــاء، وحـــث القبائل على مشاركة الدولة فى التنمية الزراعية التى منحتهم حيازات فى عدد مـــن المراكز الرئيسية فى داخل عمان، وظهر هذا النشاط جليا حول منطقـــة الرســـتاق خاصة بعد إقامة فلج الصائغى وهو من الافلاج الداؤودية الذى ما زال جاريا حتى الآن ويمتاز بجريانه طول العام مما يسمح بالاستقرار حوله وهو يمر عبـــر قلعـــة الرستاق، وفلج مسافة الرستاق، كما استطاع من خلال إنشاء فلج الكوثر ان يعمـــر منطقة الحزم وتستقر فيها بعض القبائل العمانية وهو الفلج الذى بنى عليـــه ابنـــه سلطان بن سيف الثانى قلعة الحزم. (١٠٠)

وبالاضافة إلى ذلك فقد قام بتعمير قطعتين كبيرتين من الأراضـــى العمانيـــة

على ساحل الباطنة فى كل من المصنعة وبركاء، واستولى فى المنـــاطق الداخليـــة على ممتلكات بنى لمك وبنى عدى وبعض الأراضى فى وادى السحتن، كما أصلح مسفاة فلج العبريين بالاشتراك مع أفراد تلك القبيلة، كما واصل إصلاح فلج بركـــة الموز الذى بناه والده، وواصل أعمال التجديد حتى وصلت إلى منطقة الشرقية فى فلج برزمان وحتى بلاد بنو حسن، وقد امتدت جهوده حتى ضنك وهى من المناطق الواقعة بالقرب من عبرى والبريمى (من خلال إقامة فلج البزيلى) والتى مثلت من أهم مراكز دولة اليعاربة فى عمان. (١٠١)

وقد بلغ ثراء حيازاته من الأرض حدا كبيرا حتى أنه كـــان يمتلـــك ثلثـــى حقوق المياه فى عمان، وقد أدى التداخل بين ممتلكاته الشخصية وممتلكات الدولـــة إلى صعوبة التفريق بين ملكيته الشخصية وملكية بيت مال المسلمين فى عهده لذلك لقب بقيد الأرض. (١٠٢)

واستطاع ان يحصل على فتوى بحق الامام فى ان يمنح الأرض المتروكة مدة مائة سنة فقام بتوزيع كميات كبيرة من هذه الأراضى على العديد من الفقـــراء بعد أن كانت هناك فتوى تحرم ذلك.(*) (١٠٣)

وقد أدى الازدهار العام للأرض إلى زيادة عملية الاستقرار وبدأ الكثير من جماعات البدو فى المناطق الهامشية يتصلون بالجماعـــات المحليـــة ذات المهـــارة الكبيرة من أجل استغلال الافلاج على طول الطريق من الظاهرة مثـــل قـــرى آل بوشميس وافلاج بنى قتاب إلى مستوطنات آل وهيبة على التخوم الشرقية والبادية، ومن بين الجماعات التى قامت بذلك، قبائل العـــوامر الـــذين بـــدأوا فـــى تطـــوير المستوطنات الرئيسة التى كانت مهجورة على طول مجرى المياه فى ازكى وبلدان العوامر، وكانت المهارات التى اكتسبوها فى هذه العملية هى التى أذاعت صـــيتهم باعتبارهم الخبراء البارزين فى العمل فى منابع هذه القنوات، بل ساهم الأفراد أيضا فى هذا البناء الهائل فى مجال الزراعة منهم حمير بن منير النبهانى الذى اعاد بناء

أفلاج القسوات فى ازكى.[١٠٤] كما عمر بئر النشاوة، والراضية والمنذرية وغرس فيها أشجار النخيل واستوطن بها بعض القبائل البدوية مما ساعد على قيام الزراعة فيها.[١٠٥]

ومن جهود الامام سيف بن سلطان فى المجال الزراعى ايضا أنه جلب إلى عمان بعض أنواع من النباتات التى لم تكن موجودة من قبل مثل الورس[١٠٦]، وهو نبات مثل نبات السمسم اشتهرت بلاد اليمن بزراعته ويتخذ ورقة للصباعة حيث كانت عمان قبل زراعته سوقا رائجا لهذا المنتج عبر تجار اليمن، وعندما رأى السلطان سيف بن سلطان حاجة البلد إليه قام بجلب بذوره من اليمن لزراعته فى عمان[١٠٧]، كما جلب إلى عمان الزعفران المهجن، والزعفران العادى من شرق أفريقيا. [١٠٨]

وتوسع الامام فى زراعة المحاصيل الهامة مثل القمح والشعير والحلبة والخضروات والفاكهة – كما اهتم بزراعة قصب السكر خاصة فى منطقة ازكى التى أصبحت مركزا لزراعة هذا المحصول وكان يشرف بنفسه على زراعة هذا المحصول، كما أهتم بزراعة الفواكهة خاصة الانبا (المانجو) التى شهدت فى عهده تطورا كبيرا. إلى جانب أشجار العطور والزهور. [١٠٩]

ولم يقتصر الأمر على النباتات فقط فقد جلب هذا الامام إلى عمان نشاطا جديدا دعم به الاقتصاد العمانى وهو تربية النحل الذى جلبه من الساحل الشرقى لافريقيا بغرض انتاج عسل النحل فى عمان. [١١٠]

ونظرا لزيادة المساحة الزراعية زادت الحاجة إلى الايدى العاملة الخارجية فجلب الامام عددا من العبيد للعمل لصالح بيت مال المسلمين والذى يمثله الامام حيث جلب ما يزيد على ١٧٠٠ من العبيد من الساحل الشرقى للقارة الافريقية للعمل فى مزارع الدولة خاصة فى منطقة الباطنة التى استصلح فيها الامام الكثير من الأراضى التى مثلت أهمية كبيرة فى الانتاج الزراعى لدولة اليعاربة[١١١]،

خاصة وان عمان قد عرفت العبيد منذ فترة زمنية طويلة، واستخدامهم بصفة خاصة فى مجال الزراعة واستصلاح الأراضى الذين عرفوا بـ (عبيد الباطنة) الذين عملوا فى استخراج المياه من الآبار، واستصلاح الأراضى البور وزراعة الأرض الصالحة للزراعة إضافة للعمل كخدم فى المنازل. (١١٢)

وتوسعت ممتلكات وأراضى هذا الامام حتى ذكر أنه استحوذ على ثلث أصول الأراضى فى عمان، وثلث آخر كان وقفا، والذى استولى عليه بحكم منصبه كوكيل، وهذا يعنى أن ثلثى الأراضى الزراعية فى تلك المنطقة كانت فى نطاق سيطرته وأن كان تتبع بيت المال اى خزانة الدولة. (١١٣)

وتولى من بعده الامام سلطان بن سيف الثانى الذى صار على نهج والده فى الاهتمام بالزراعة وفى ذلك يقول السالمى "انه عمر البلاد"(١١٤)، فواصل تعمير وتحصين "المراكز فى كافة إرجاء الدولة، ومن أهم اعماله تشييد قلعة الحزم الذى أصبحت مقر إقامته، وشملت خطته لتطوير تلك المنطقة تحويل مجرى السيول المنحدرة من الجبال بقناة تصل إلى الشاطئ، مما سهل الاستفادة من هذا التجمع المائى بزراعة مساحات واسعة من الأرض، ويذكر ويلكنسون ان عمان اصبحت مرتعا خصبا مثلما كان حالها أيام حكم الساسانين، وهى الفترة التى زال التمييز فيها بين الملكية الشخصية وبيت المال التابع للدولة ككيان. (١١٥)

وقد شهدت الدولة فى عهده تطورا كبيرا خاصة بعد ان وسع رقعتها بالاستيلاء على البحرين، وقشم ولارك وهرمز وبذلك امتدت املاك عمان إلى الساحل الشرقى للخليج العربى إلى جانب امتدادها الأفريقى. (١١٦)

وقد دخلت عمان عقب وفاة هذا الامام ١٧١٨ مرحلة اتسمت بتباين الآراء وانقسم الناس إلى فريقين، أحدهما يطالب بأحقية سيف بن سلطان بن الامام سلطان بن سيف وكان صبيا لم يبلغ الحلم ونادى بذلك اليعاربة وعامة الناس، أما الفريق الآخر وهم أهل العلم والخبرة الذين طالبوا بإمامة مهنا بن سلطان بن ماجد

اليعربى والذى كان موضع ثقة الامام المتوفى وزوجا لابنته، وأمام ضغط المنتمين للأسرة تم مبايعة الصبى سيف بن سلطان الثانى الذى شهد عصره كثيرا من الفتن والاضطرابات(١١٧)، أدخلت الدولة فى مرحلة يطلق عليها فى التاريخ العمانى مرحلة الحرب الأهلية بين القبائل العمانية والتى تمتد من بداية حكم الامام سيف بن سلطان الثانى حتى وفاته عام ١٧٤١ وهى الفترة التى شهدت غزوا فارسيا للأرض العمانية، وهى الفترة التى أذنت بزوال دولة اليعاربة ليبدأ عصرا جديدا فى عمان هو بداية دولة البوسعيد بحلول عام ١٧٤٤ عندما تمت البيعة للامام احمد بن سعيد مؤسس هذه الدولة.

١-أهم المنتجات الزراعية فى عمان خلال عصر دولة اليعاربة:

١-التمور(*) – وهى من أهم المنتجات وأكثرها شهرة وزراعة ويعتبر من المواد الأساسية لمعيشة السكان.

٢- القطن وهو نوعان أبيض وبنى والبنى يسمى خضريج ويفضله أهل البلاد، ويستعمل فى النسيج بكثرة.

٣-اللبان ويزرع بكثرة خاصة فى ظفار، حيث يعد مناخها هو العامل الأول والمباشر فى كون هذه المنطقة المنفردة بانتاج معظم إن لم يكن كل اللبان فى جنوب شبه الجزيرة العربية، ويرجع هذا إلى أن اقليم ظفار قد انفرد بمناخ فريد من نوعه فى شبه الجزيرة العربية قاطبة، حيث ينتشر الضباب والرذاذ المائى بسبب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية التى تهب على المنطقة، وينقسم أنواع اللبان من حيث الجودة إلى أربعة انواع وأجودها اللبان الحوجرى وتنمو أشجاره فى الأجزاء الشرقية فى ظفار، والنوع الثانى المعروف باسم النجدى وهو الذى تنمو شجرته فى منطقة نجد الواقعة إلى الشمال من مرتفعات ظفار الوسطى، اما النوع الثالث المسمى بالشزرى وتنمو أشجاره فى الجزء الغربى من النجد ومنطقة سقوط الأمطار أما النوع الرابع فيسمى بالشعبى وينبت اشجاره فى

السهول الساحلية والشعاب التى تصيبها الأمطار[١١٨]. ومتوسط ما تعطيه شجرة اللبان يتراوح بين عشرة كيلو جرامات- وعشرين كيلو جرام. اما متوسط ما تنتجه منطقة ظفار من اللبان يتراوح بين ستة آلاف وسبعة آلاف طن من اللبان.[١١٩]

٤-جوز الهند (النارجيل) ادخلت زراعته فى منطقة الباطنة.

٥-قصب السكر: يزرع فى مناطق كثيرة فى عمان أما فى بركة الموز فانه ينمو على ارتفاع يصل إلى ٢٠٠٠ قدم. [١٢٠]

٦-السمسم: يستخرج منه الزيت التجارى ويزرع فى منطقة الباطنة.

٧-التبغ: ينمو فى منطقة الباطنة والظاهرة ويستعمله البلوش والفرس فقط فى عمان.

٨-ومن الحبوب : القمح والشعير والذرة.

إلى جانب الفواكه فهى متعددة منها. البطيخ والشمام، العنب ويزرع فى أودية الباطنة – والجوز ويزرع فى الجبل الأخضر وكذلك الفراولة والموالح والمشمش والموز وينمو بكثرة فى كثير من ارجاء عمان – كما يزرع فيها المنجروف ويكثر فى المناطق الساحلية إلا أنه يستعمل كخشب للوقود، والسدر وهو شجر صحراوى ينمو فى كل مكان فى عمان. [١٢١]

وهناك القت (البرسيم) الذى يزرع لعلف الحيوان ويزرع دائما بين أشجار النخيل بكميات كبيرة فى فصل الشتاء.

أساليب الزراعة:

أ-المدرجات الجبلية:

وخير تمثيل لها هى المدرجات الزراعية لمرتفعات الجبل الأخضر والتى تم استخدامها لزراعة أنواع تتناسب مع درجة الحرارة المنخفضة المختلفة عن السهول

العمانية حيث تتراوح ارتفاعاتها بين خمسة آلاف إلى ثمانية آلاف قدم فوق مستوى سطح البحر مما يؤدى إلى زراعة الفواكه التى تحتاج إلى درجة حرارة معتدلة فى فصل الصيف والباردة فى فصل الشتاء. (١٢٢)

ب-السهول الداخلية والساحلية:

وهى تمثل غالبية الأرض الزراعية العمانية الخصبة الواقعة بين سفوح الجبال او على ضفاف الأودية خاصة منطقة الباطنة التى تحوى عددا من الأودية مثل وادى الجزى والبطحاء وصحم، الحواسنة ووادى بنى غافر، ووادى الرستاق – ووادى بنى خروص ووادى همام ووادى حتى. (١٢٣)

ج-أراضى البرارى والصحراء:

وهى التى تقع فى المناطق الصحراوية خلف الأراضى الزراعية الخصبة اى البعيدة عن مناطق الاستيطان، كالجبال والأودية الجافة والرمال الصحراوية وتنمو فى هذه الأراضى النباتات والحشائش البرية والصحراوية ومجموعات من أشجار السمر والسدر، وغالبا ما تستخدم هذه الأراضى للرعى. (١٢٤)

أثر السياسة الزراعية لدولة اليعاربة على المجتمع العمانى:

١-المبانى:

أما عن شكل المبانى التى يعيش فيها الفلاحون فكانت عبارة عن بيوت أو أكواخ صغيرة مبنية على الطراز الهندى بعضها من الحجارة والطين والبعض الآخر من سعف النخيل، ويبلغ ارتفاع معظم تلك البيوت من ثمانية إلى تسع أقدام ويبعد كل بيت عن الآخر مسافة حوالى عشرة رودات (والرود الواحد يساوى ٣,٧ من المتر) ويتراوح عدد البيوت بالقرب من الساحل فى المناطق التى تمارس الزراعة ما بين خمسين إلى ستين بيتا مثل منطقة خصب. (١٢٥)

أما فى المناطق البعيدة نسبيا عن الساحل حيث تتسع الأودية للنشاط

الزراعى تصل إلى أكثر من مئتى بيت يمارس أصحابها مهنة الزراعة مثل (بدية) حيث يزرع أهلها أشجار النخيل والتين والشمام والبطيخ ويذكر الرحالة الذى زار هذه المنطقة الساحلية عام ١٦٦٧ ان الاعتماد الرئيسى للحياة لدى هؤلاء السكان على الزراعة كأحد أهم مصادر الحياة نظرا لقلة التجارة على السواحل العمانية بسبب السياسة التى اتبعها ائمة عمان من رفع الرسوم الجمركية خوفا من ان تصبح الموانى العمانية مطمعا للقوات الانجليزية والبرتغالية، لذلك هجرها التجار إلى الموانئ الفارسية. (١٢٦)

ويصف لنا أحد الرحالة أحوال مدينة مسقط خلال عام ١٦٨٨ فيقول عن المنازل فى مدينة مسقط فكانت ايضا عبارة عن اكواخ تغطيها سعف النخيل إلا أنها انظف واجمل وأحلى من مثيلتها فى باقى مناطق الخليج العربى إلى جانب منازل مبنية من الحجر متسعة ذات تهوية كافية، إلى جانب وجود السوق ذات الشوارع المتسعة والمغطى فى أغلبة، حيث كانت الأسواق مزودة بالحرير النقى وأقمشة التيل إلى جانب ثمار المانجو الجميلة وانواع التمور الجيدة. (١٢٧)

ويستكمل انجلبرت كامبفر وصفه للأحوال فى مسقط حيث يتطرق إلى أهمية العملة المحمدية(*) بأنه قام بشراء زكيبة كاملة من الرطب (التمور) وهى أقصى ما يحمله انسان فقام بملء برميل كامل من الرطب وقد كلفه ذلك كله (١١ محمدية)(*)(١٢٨)

بما فيه ثمن الرطب وأجره الفرد من الأهالى، وكذلك عثرنا فى السوق على الليمون الحامض صغير الحجم وكانت كمية منه يبلغ ثمنها واحد محمدية إلى جانب البصل والثوم والموز والعنبر والتين- وورق الموز. (١٢٩)

ويصف لنا هذا الرحالة ملابس السكان فى عمان خلال القرن السابع عشر فهى عبارة عن جلباب فضفاض وطويل مصنوع من التيل وحزام حول الوسط وللجلباب اكمام طويلة وأحذيتهم عبارة عن نعال من الجلد مثبتة بحذق على أقدامهم

العارية بواسطة اشرطة من الجلد، وتلتف حول رؤوسهم عمامات من قماش طويل ابيض اللون تتدلى اطرافه من الرأس، وسيوفهم الطويلة للغاية يحملونها اما على ظهورهم او على اكتافهم بطريقة عشوائية وكثيرا ما يلبسون خنجرا على أجنابهم.(١٣٠)

كذلك لعبت سياسة دولة اليعاربة دورا بارزا فى استقرار عدد كبير من القبائل العربية الرحل فى عددا من المناطق خاصة ازكى ونزوى وعبرى ومنطقة الحمرا، وحول الأفلاج التى تم إنشائها فى العديد من المناطق العمانية المختلفة، خاصة أراضى البرارى، التى تم استصلاحها كما كان لليعاربة ايضا بعض المشاريع الجديدة الطموحة بالنسبة للمراكز التى اعادوا تطويرها مما كان من شأنه ان يحدث استيطاناً جديدا. (١٣١)

كذلك لجأت دولة اليعاربة إلى استخدام الرقيق فى الزراعة خاصة من الساحل الشرقى للقارة الافريقية(١٣٢)، للعمل فى استصلاح الأراضى وإقامة الأفلاج وتطهير قنوات الرعى وحفر الآبار، وكذلك فى زراعة بعض المحاصيل خاصة قصب السكر الذى يحتاج إلى أيدى عاملة كثيرة.(١٣٣)

كما تم الاستعانة بهم فى زراعة اشجار النخيل ورعايتها وخاصة خلال عهد الامام سيف بن سلطان الذى جلب منهم فى منطقة الباطنة وحدها حوالى ١٧٠٠ من الرقيق الأفريقى(١٣٤)، ويقدر بعض المؤرخين ان اليعاربة يستخدمون من الرقيق الأفريقى كل عام ما بين ٥٠٠ إلى ألف فى الأغراض الزراعية(١٣٥)، بينما يقدر الآخر عدد الرقيق الذى يمر عبر الأرض العمانية بحوالى ٥٠ ألف سنويا.(١٣٦)

كذلك ساعدت سياسة دولة اليعاربة الزراعية فى تدعيم القبلية لخلق ولاءات لأسرة اليعاربة بعد أن تم رفع بعض القبائل لتتولى بعض المناصب الرئيسية فى الدولة بعد أن منحت مساحات من الأراضى حول الأفلاج الجديدة، فأصبح لبعض

القبائل السيادة على مناطق بعينها داخل الأراضى العمانية. (١٣٧)

وقد تراكمت الثروات عند الشخصيات والأسر المقربة من أسرة اليعاربة إلى مدى لم يسمع به من قبل ذلك العهد، ونجد على سبيل المثال فى مدينة ازكى ان حمير بن منير النبهانى اعاد تشييد فلج قساوات الذى يروى حارات السدى والرجا، فى حين حصل المناذرة فى حارة اليمن المجاورة على حوالى ثلث أسهم فلج المالكى. (١٣٨)

وقد جلبت الممتلكات ايضا القوة الاقتصادية والسياسية لبعض القبائل والتى لعبت دورا فى خلق التوازنات السياسية اثناء حكم دولة اليعاربة فكانت هذه القبائل احد أهم القوى التى تعتمد عليها الدولة فى خلافاتها الداخلية، مثال ذلك فقد اصبح حمير بن منير النبهانى واليا على ازكى، وربما كان نفوذه فى الأجزاء اليمنية والريامية من القرية سبب بداية النهضة النبهانية، فأصبحت تميمة فى تحالف بنى ريام وفى مدة قصيرة اصبح واليا لميناء مسقط المهم، وبالمثل زادت ثروات العبريين بمساعدتهم اليعاربة فى بسط سلطانهم على منطقة عبرى وما جاورها، وكذلك قبيلة الحواسنة التى ساعدت اليعاربة فى طرد قبائل بنى لملك من غيزين والهاجريين على الجانب الشرقى من الوادى الكبير بالباطنة وتملكهم هذه الأراضى بموافقة الامام اليعربى حيث سيطر الحواسنة بذلك على تجارة النقل الرئيسية للمنطقة، كما كانت قبائل المناذرة أداة للقوة اليعربية فى السليف، حيث شيد الامام سلطان بن سيف الثانى قلعة تحكمت بقوة فى مداخل عبرى وساعدت المناذرة فى ذلك ضد الصواوفة (وهى المجموعة شبه البدوية التى كانت تمتلك تلك المنطقة من قبل. وهناك اسرة الغافريين من آل العطاب بقيادة محمد بن ناصر الغافرى الذى أصبح واليا للامام سلطان بن سيف الثانى على البحرين، واضيف للأسرة الكثير من الممتلكات وبهذا يتضح ان سياسة اسرة اليعاربة قد لعبت دورا كبيرا فى رفع بعض القبائل والتى اصبحت موالية لها وداعمة لوجودها واستمرارها فى الحكم بعد أن منحت الكثير من الأراضى، خاصة التى كانت ملكا للدولة، ثم لاقت كثير من

القبائل وخاصة التى كانت معارضة لاستمرار الأسرة اليعربية فى السلطة الكثيــر من الاضطهاد والابعاد وانتزاع الأراضى منها مثــل بنـــى لمـــك، والهجـــاريين، والأمبوسعيد والصواوفة، وهذا أثر بدوره على مستقبل استمرار دولة اليعاربة فـــى الحكم. (١٣٩)

وكان من آثار هذه السياسة الصراع الذى حدث بين القوى العمانية عقــب وفاة الامام سلطان بن سيف الثانى ١٧١٨، حيث تحول الخلاف على الامامة إلـــى ثورة اجتماعية، إذ كانت طبقات ملاك الأراضى والتجار الأثرياء تستغل الطبقـــات الدنيا من الرقيق والفلاحين الذين تزايدت اعدادهم برجال القبائل الـــذين صـــودرت ممتلكاتهم أو همشوا(١٤٠)، وظهر داخل الأوساط العمانية، من يؤيد استمرار الأسرة اليعربية فى السلطة متمثلة فى ابن الامام سلطان بن سيف الثانى، وهو طفــل فـــى الثانية عشر من عمره فى السلطة رغم اعتراض العلماء على ذلـــك ولكـــن اهـــل الرستاق والقبائل التى استفادت من وجود الأسرة فى السلطة أصرت على استمرار الامام الجديد(١٤١)، مما أدى إلى ظهور المعارضة التى قادتها قبائل الغافرية ضـــد الهناوية، مما أدى إلى قيام الحرب الأهلية فى عمان، والتـــى دمـــرت عـــددا مـــن المشروعات الزراعية التى كانت قائمة، وخاصة لدى النبهانيين فى عبرى وغيرها، وأدخل البلاد فى صراع استمر حتى عام ١٧٣٧(١٤٢)، بدخول القـــوات الفارســـية الأراضى العمانية، لتنتهى دولة اليعاربة عام ١٧٤١، وبداية دولـــة جديـــدة هـــى البوسعيد فى عمان. (١٤٣)

ويتضح من هذه الدراسة ان دولة اليعاربة اعتمـــدت بـــشكل كبيـــر علـــى الزراعة كأحد أهم المصادر الرئيسية لاقتصاد الدولة، ففى بداية تأسيـــسها كانـــت الدولة لا تمتلك اى مصدر آخر لاقتصادها بسبب احتلال البرتغال لسواحلها، وحتى بعد أن تم اجلاء الاحتلال تشير التقارير ان كثيراً من الـــدول الأوربيـــة وخاصـــة الهولندية والانجليزية كانت لا تحبذ التجارة مع مسقط بسبب الشروط القاسية التـــى وضعها ائمة دولة اليعاربة، خوفا من ان يسبب ذلك نفوذا لهذه الدول، لذلك اتجهت

دولة اليعاربة إلى استثمار اموالها فى زيادة المساحة الزراعية، والاهتمام بمـــوارد الرى وخاصة زيادة الافلاج الداؤودية التى ساعدت على انشاء عدد مـــن منـــاطق الاستيطان فى داخل عمان، واعاد توزيع السكان بعد ان استقر عدد من القبائل حول هذه الافلاج لتنشأ بيئة زراعية قامت على التعاون بين الدولة وهذه القبائل شـــكلت مركزا هاما لترسيخ حكم دولة اليعاربة، ولكن يعيب البعض على هذا النظام بأنـــه رسخ مبدأ القبلية العمانية فرفع بعض القبائل على حساب البعض الآخر، بـــل أنـــه دعم القبائل التى تدين بالمذهب الأباضى على حساب القبائل الأخرى، وهذا ما أدى إلى زيادة التوتر بين الجانبين، وظهر ذلك جليا خلال الحرب الأهلية التى قامت فى نهاية دولة اليعاربة والتى أدت إلى تدمير عددا من الأفلاج وكثير مـــن المـــساحات المزروعة، ثم كانت النهاية بالتدخل الفارسى باحتلال اجزاء من عمان، لتنتهى دولة اليعاربة عام ١٧٤١، لتنشأ دولة أخرى هى دولة البوسعيد على يد الامام احمد بـــن سعيد البوسعيدى والذى بويع بالامامة عام ١٧٤٤م.

الهوامش :

(١) طه عبد العليم رضوان : فى جغرافية العالم الاسلامى، جـ٢، ط٦، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٩٣، حمود بن عبد الله الوهيبى: أثر الموقع الجغرافى على السياسة الخارجية لسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ١٩٩٨، ص ١٩٣.

(٢) محمود طه ابو العلا: الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامى، المجلد الثانى، الرياض، ١٤١٩هـ ص ١٢٣.

(٣) محمد متولى: حوض الخليج العربى، جـ٢، ط٦، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١، ص ١٥، ١٦.

(٤) صلاح الدين حافظ: صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة العدد ٤٩، الكويت، ١٩٨٢، ص ٤٠، ٤١.

(٥) وفيق محمد جمال الدين: بعض مظاهر جغرافية الانتاج الزراعى فى سلطنة عمان، رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية العدد ٢٣٠، الكويت، ١٩٩٩، ص ٦.

(٦) محمود طه أبو العلا:جغرافية شبه الجزيرة العربية،جـ١،الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٣٩، ٤٠.

(7) John Townesend "Oman, the making of modern state", London, 1977, P. 14, 15.

(٨) محمد مرسى عبد الله: امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى ١٧٩٣- ١٨١٨، ط١، المكتب المصرى الحديث، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٢٣.

(٩) محمود عبد العزيز أبو العينين : جيومورفولوجية الأحواض الجبلية بالقطاع الشمالى للجبل الأخضر بسلطنة عمان، رسائل جغرافية العدد ٢٨٨، الجمعية الجغرافية الكويتية ، الكويت ٢٠٠٤، ص ص ٥، ٦ & محمد مرسى عبد الله، المرجع السابق، ص ٣١.

(١٠) لوريمر، ج.ج: دليل الخليج: القسم الجغرافى، جـ ٢، قطر، بدون، ص ٨١.

(١١) محمد مرسى عبد الله، المرجع السابق، ص ٣١.

(١٢) طه عبد العليم رضوان : فى جغرافية العالم الاسلامى، جـ٢، ص ٢٠٠ .

(١٣) سالم مبارك الحتروشى : تآكل الشواطئ فى ساحل الباطنة، سلطنة عمان، ندوة الجغرافيا والتخطيط البيئى ، الكويت، ١٩٩٨، ص ٤٤١- ٤٤٢.

& وفيق محمد جمال الدين ابراهيم : بعض مظاهر جغرافية الانتاج الزراعى فى عمان، ص ٧.

& محمود عبد العزيز أبو العينين : جيومورفولوجية اقليم سهل الباطنة بسلطنة عمان ، الجمعية الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية ، العدد ٣١٤، الكويت ٢٠٠٦، ص ٣، ٤.

& أحمد سالم صالح: اشكال التكوينات الرملية فى منطقة سهل الباطنة سلطنة عمان " دراسة جيومورفولوجية،الجمعية الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية العدد ١٦٨، الكويت، ١٩٩٤، ص ٧.

(14) Oman , A country study , P. 80.

(١٥) لوريمر : دليل الخليج ، القسم الجغرافى ، جـ١، ص ٣٥٩.

(١٦) لوريمر : دليل الخليج ، ص ٣٥٩.

(١٧) محمد مرسى عبد الله: إمارات الساحل العمانى وعمان والدولة السعودية الأولى، ص ٢٥.

(١٨) وفيق محمد جمال الدين ابراهيم : الافلاج فى سلطنة عمان، الجمعية الجغرافية الكويتية العدد ٣١٢، جامعة الكويت، ٢٠٠٦، ص ١٥.

& احمد سالم صالح : منطقة صلالة بجنوب سلطنة عمان، دراسة جيومورفولوجية مع إشارة لبعض الجوانب التطبيقية ، رسائل جغرافية ، العدد ١٥٠، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٩٩٢، ص ص ٦، ٧، ٨.

(١٩) محمد مرسى عبد الله : المرجع السابق، ص ٣٤.

(٢٠) محمد عبد الغنى سعودى: الوطن العربى، الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٢١٦، ٢١٧.

، محمد مرسى عبد الله ، المرجع السابق، ص ٣٥.

(٢١) أودية عمان: مركز أبحاث الفضاء اطلس الصور الفضائية ٢٠٠٢، جامعة بوسطن تحرير فاروق الباز، ص ١٥، محمد متولى، حوض الخليج العربى،ص ١٦، ١٧

(٢٢) محمود دياب راضى : العلاقة بين التساقط والجريان السطحى للمياه فى وادى سمائل بسلطنة عمان، الجمعية الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية: العدد ١٤١، الكويت، ١٩٩٢، ص ٧، ٨.

(٢٣) وفيق محمد جمال الدين: بعض مظاهر جغرافية الانتاج الزراعى فى عمان، ص ١٧.

(٢٤) وفيق محمد جمال الدين: بعض مظاهره ، جغرافية الزراعة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربى، العدد ٣٢٣، جامعة الكويت، ٢٠٠٧، ص ١٣، ١٤.

(٢٥) قاسم الربداوى : السكان والموارد الاقتصادية فى سلطنة عمان، ط١، مكتبة نخل، سلطنة عمان ٢٠٠٧، ص ١٢٧– ١٢٨.

(٢٦) وفيق محمد جمال الدين : المرجع السابق، ص ٩.

(٢٧) صلاح الدين الشامى ، فؤاد محمد الصقار: جغرافية الوطن العربى الكبير، ط٣، المعارف بالاسكندرية، ١٩٧٥، ص ٢١٢، ٢١٣.

(٢٨) المرجع السابق، ص ٢١٤.

(٢٩) قاسم الربداوى : المرجع السابق، ص ١٢٥، ١٢٦ .

(٣٠) وزارة الاقتصاد الوطنى، الكتاب الاحصائى السنوى، نشرة خاصة: سلطنة عمان، ٢٠٠٤، ص ١٧٨.

(٣١) قاسم الربداوى : المرجع السابق، ص ١٣١.

(٣٢) وزارة موارد المياه – دائرة المياه السطحية، عيون الماء فى سلطنة عمان إعداد محمد الشبعان وآخرون، عمان، ١٩٩٤، ص ٣.

(*) انظر الشكل رقم (١): خريطة موضع عليها العيون فى سلطنة عمان.

(٣٣) ولكنسون جى.رسى.: الافلاج ووسائل الرى فى عمان، ترجمة محمد امين عبد الله، ط٣، عمان ٢٠٠٣، ص ٤١.

(٣٤) ياقوت الحموى : معجم البلدان : جـ٤، ص ٢٧١.

(٣٥) وزارة موارد المياه : احصائيات وقوائم الافلاج فى سلطنة عمان، سلطنة عمان، ٢٠٠٠، ص ١٥.

(٣٦) ولكنسون : الافلاج ووسائل الرى فى عمان، ص ٤٢.

& محمد على زرقة : الافلاج انظمة الرى وطرق التشغيل، ط٢، دار الجديد، الزرقاء ، الأردن، ١٩٩٨، ص ٢٣٩.

(٣٧) وفيق محمد جمال الدين ابراهيم : الافلاج فى سلطنة عمان، ص ٧.

(٣٨) وزارة موارد المياه : احصائيات الافلاج فى عمان، ص ١٨.

، محمد بن ناصر الحجرى : نظام الافلاج فى عمان ودوره فى التنمية، ط١، عمان ١٩٩٨، ص ٥٦- ٥٩.

(*) انظر الشكل رقم (٢) رسم تخطيطى لأشكال الأفلاج فى عمان.

(٣٩) عبد الله بن ناصر بن سليمان الحارثى : عمان فى عهد بنى بنهان ١١٥٤- ١٦٢٤م، جامعة السلطان قابوس ، مركز الدراسات العمانية، ط١، ٢٠٠٤، ص ٨٨.

(٤٠) وزارة موارد المياه : المصدر السابق، ص ١٦.

(٤١) عبد الله بن ناصر الحارثى : المرجع السابق، ص ٨٨.

(٤٢) وفيق محمد جمال الدين: الافلاج فى سلطنة عمان، ص ١٣.

(٤٣) وفيق محمد جمال الدين : بعض مظاهر جغرافية الزراعة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص ١٩.

(٤٤) خطوات على طريق التنمية . سلطنة عمان ١٩٨٨، ص ١٣٦.

(٤٥) وندل فيليبس، تاريخ عمان، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط٥، عمان ٢٠٠٣، ص ٤٦.

(٤٦) المرجع السابق، ص ٤٧.

(٤٧) ابن رزيق: حميد بن محمد بن رزيق : الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق عبد المنعم عامر، محمد مرسى عبد الله، ط٥، عمان ٢٠٠١، ص ٢٣٠، ٢٣١.

(٤٨) الازكوى: سرحان بن سعيد: كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، دراسة وتحقيق حسن محمد عبد الله البنابودة ، جـ٢، دار البارودى ، ص ٩٤٦، ص ٩٦٢.

، ابن قيصر عبد الله خلفان : سيرة الامام ناصر بن مرشد، تحقيق عبد المجيد حبيب القيسى، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان ، ١٩٧٧، ص ١٠- ١٥.

(٤٩) عبد الله بن على العليان : العمانيون وتحدى الجغرافيا، بدون، ص ٦١- ٦٥.

(*) هو الامام ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العرب من ولد نصر بن زهزان، أنظر: السالمى، نور الدين عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، جـ٢، ص ٣.

(٥٠) ابن قيصر عبد الله بن خلفان: سيرة الامام ناصر بن مرشد، ص ١٣- ١٨.

(٥١) الازكوى، سرحان بن سعيد: كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، ص ٩٤٧.

(٥٢) السيابى، سالم بن حمود بن شامس: عمان عبر التاريخ، جـ٣، ط٤، سلطنة عمان، ٢٠٠١، ص ١٨٥- ١٨٦.

(٥٣) الازكوى: المرجع السابق، ص ٩٥٠- ٩٥٥.

(54) Miles S.B. The Countries and tribes of the Persian Gulf , vol.1 , London, 1919, P. 198.

(٥٥) حسين عبيد غانم غباش: عمان الديمقراطية الاسلامية، تقاليد الامامه والتاريخ السياسى ١٥٠٠- ١٩٧٠ ترجمة انطوان حمصى، دار الجديد، ط١، بيرون، ١٩٩٧، ص ١٠٦.

(٥٦) المرجع السابق، ص ١٠٧.

(٥٧) السالمى، تحفة الأعيان، جـ٢، ص ١٤، ١٥.

(٥٨) السالمى، تحفة الأعيان، ص ٢٩، ٣٠، ٣١.

(٥٩) المصدر السابق، ص ٣٢، ٣٣.

، خالد ناصر الوسيمى: عمان بين الاستقلال والاحتلال دراسة فى التاريخ العمانى الحديث وعلاقاته الاقليمية والدولية: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت ٢٠٠٢، ص ١١٠- ١١١.

(٦٠) حسين غباش: عمان الديمقراطى الاسلامية، ص ١٠٩.

(٦١) ابن رزيق: الفتح المبين فى مسيرة السادة البوسعيدين، ص ٢٤٦، ٢٤٧.

(٦٢) سالم بن محمد بن احمد العبرى: عبرى الموقع والأهمية الاستراتيجية، عبرى عبر التاريخ: حصاد ندوة المنتدى الأدبى فى عبرى اكتوبر ١٩٩٩، ط١، سلطنة عمان، ٢٠٠٢، ص ٣٣، ٣٤.

(٦٣) حسين غباش، المرجع السابق، ص ١١٠.

(٦٤) مصطفى عقيل: التنافس الدولى فى الخليج العربى ١٦٢٢- ١٧٦٣، ص ١٢٥.

، طارق نافع الحمدانى: دور عرب عمان فى اقصاء البرتغاليين عن الخليج العربى، ص ٢٨١.

، احمد محمود المعمرى: عمان وشرقى افريقيا، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث والثقافى، سلطنة عمان، ص ١١.

(٦٥) وزارة التراث والثقافة: عمان وأمجادها البحرية، مطبعة النهضة، ص ٢٤، سلطنة عمان، ٢٠٠٥، ص ٤٧، ٤٨.

(٦٦) الازكوى: المصدر السابق، ص ٩٦٦ .

(*) الفرض: هو عبارة عن فتحة على هيئة ثقب رأسى يصل بين قناة الفلج المغطاة تحت الأرض وبين سطح الأرض ويتم من خلالها إجراء عمليات التنظيف وإزالة الكبس والصيانة والإصلاح والمتابعة الدورية، أنظر:وزارة موارد المياه، سلطنة عمان،إحصائيات الافلاج فى سلطنة عمان، ص ٥.

(٦٧) وزارة البلديات الاقليمية وموارد المياه: المشروع التجريبى لتوثيق الملكيات والاعراف والسنن والبيانات المتعلقة بالافلاج ، سلطنة عمان ٢٠٠٩، ص ١٩، ٢٠.

(*) الشريعة : هى أول مكان لظهور المياه على سطح الأرض أو بالقرب منه بالنسبة للفلج الداؤودية وهى أيضا مكان وصول الماء إلى منطقة الاحتياج أو القرية المستفيدة بالنسبة للأفلاج العينية والغيلية، أنظر: وزارة موارد المياه – إحصاء الافلاج، ص ٦، المصدر السابق.

(٦٨) المصدر السابق، ص ١٨.

(٦٩) المصدر السابق، ص ٢١.
(٧٠) بدر بن سالم العبرى: الافلاج العمانية ونظامها، حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلد الثالث، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٠، ص ١١- ١٥,
، ولكنسون: الافلاج ووسائل الرى فى عمان ، ص ٩٠، ٩١.
(٧١) وزارة البلديات الاقليمية وموارد المياه: المشروع التجريبى لتوثيق الملكيات والاعراف والسنن والبيانات المتعلقة بالافلاج، ص ٥.
(٧٢) المصدر السابق، ص ٢٣.
(*)ويتضح من هذا التقسيم أن دورة المياه تتجاوز أكثر من ١٥ يوم لتصل إلى ١٨ يوما وهى اقصى درجة لاحتمال النبات للرى، مما يدل على ان التربة التى تتشكل منها بركة الموز هذه كثيفة تحتفظ بالماء لمدة أطول ويضيف بعض المؤرخين ان هذا دليلا على كثافة وخصوبة وجودة التربة التى لا تحتاج لمياه بصورة متقاربة وهى التى تسمى بالتربة الباردة ، انظر: بدر بن سالم العبرى: الافلاج العمانية ونظامها، ص ١٣.
(٧٣) وزارة البلديات الاقليمية، المصدر السابق، ص ٢٤.
(٧٤) وزارة موارد المياه: مشروع حصر الافلاج : احصائيات وقوائم الافلاج فى سلطنة عمان، عمان ٢٠٠٠، ص ٢٠٨.
(٧٥) بدر بن سالم العبرى : الافلاج العمانية ونظامها، ص ١٥.
(٧٦) المرجع السابق، ص ١٤، ١٥.
(٧٧) وزارة البلديات وموارد المياه ، المشروع التجريبى لتوثيق ملكيات الافلاج، ص ٤٩، ٥٠.
(٧٨) وزارة البلديات : المصدر السابق، ص ٢٢.
(٧٩) جى. ويكنسون: نشأة الافلاج فى عمان ، حصاد ندوة الدراسات العمانية، وزارة التراث القومى والثقافة، ط٢، سلطنة عمان، نوفمبر ١٩٨٠، ص ١٢٧ المجلد الثامن.
(٨٠) ابن رزيق، حميد بن محمد: الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان وزارة التراث، تحقيق عبد المنعم عامر – سلطنة عمان ١٩٨٤، ص ٢٤٨، ٢٥٦.
، المعولى : ابو سليمان محمد بن عامر بن راشد: قصص وأخبار جرت فى عمان تحقيق سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى، ط١، عمان ٢٠٠٧، ص ٢٤١.
(81) Reader Bulland, Britain and the middle East, London , 1964, P. 26.

(82) Coupland, East Africa and its invaders from the Earlist time to the Death of seyyed said in 1850, P. 67.

(٨٣) المعولى: قصص وأخبار جرت فى عمان، ص ٢٤١.

(٨٤) المصدر السابق، ص ٢٤١.

(٨٥) السيابى، سالم بن حمود بن شامس: عمان عبر التاريخ ، جـ٣، ط٤، عمان ٢٠٠١، ص ٢٤٦.

(٨٦) الازكوى: كشف الغمة ، ص ٩٦٦، البطاشى، سيف بن حمود، أتحاف الأعيان فى تاريخ بعض علماء عمان: ترتيب وتعليق سعيد بن محمد الهاشمى، ج٣، ط١، مسقط ٢٠٠١، ص ١٦٢، المعولى: محمد بن عبد الله بن سالم: ديوان المعولى وزارة التراث القومى والثقافة ، مسقط، ١٩٩٢، ١٠٥.

(87) Miles. S.B. The countries and tribes of the Persian Gulf vol. 1 ., London, 1919, P. 212.

(٨٨) غباش: عمان الديمقراطية الاسلامية، ص ١١٠.

(٨٩) السالمى : تحفة الأعيان، جـ٢، ص ٥٠.

(٩٠) وزارة الاعلام العمانية: عمان فى التاريخ – دار أميل للنشر ، ١٩٩٥، ص ٣٨٩.

(٩١) عبد العزيز عوض: دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث، دار الجبل بيروت، ١٩٩١، جـ٢، ص ٦٦.

، السالمى: تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان، جـ٢، ص ١٠٣، ١٠٤.

(٩٢) السالمى : المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٩٣) عائشة السيار: دولة اليعاربة فى عمان وشرق أفريقيا من ١٦٢٤- ١٧٤١، ط٢، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١٤٦- ١٤٧.

(*) قرية النعمان: هى احدى قرى ولاية بركاء تقع إلى الغرب منها على بعد ٤ ك.م وتبعد عن الطريق العام حوالى ٢ ك.م، وبها بيت النعمان الذى بناه الامام سيف بن سلطان، المعولى: قصص وأخبار جرت فى عمان، ص ٢٤٥.

(**) المبسلى: يعتبر هذا النوع من أجود أنواع التمور فى العالم، ومن اشهر تمور عمان، ويؤخذ عند نضجه ويغلى فى النار، ثم يترك فى الشمس، ويخزن ليصدر للخارج وخاصة الهند.

–ابى بشير محمد شيبه"بن نور الدين عبد الله بن حميد السالمى: نهضة الأعيان بحرية عمان،ص ٧٠

(٩٤) المعولى: المصدر السابق، ص ٢٤٥- ٢٤٦، ولكن المعولى يذكر أنــه زرع ثلاثــة آلاف نخلة فقط ولكن السيابى، والسالمى، بن رزيق يذكرون انها ثلاثين الف نخلة، انظر الــسيابى عمان عبر التاريخ، جـــ٤، ص ١٠، السالمى تحفة الأعيان، ص ١٠٨، ابن رزيـــق، الفــتح المبين، ص ٢٥٩، دونالد هولى – عمان ونهضتها الحديثة، لندن، بدون ص ٣٨.

(95) skeet, jan , Muscat and Oman, London , 1974, P. 39

(٩٦) السالمى : تحفة الأعيان، ص ١٠٨، ١٠٩، وابن رزيق، ص ٢٥٩.

(٩٧) ابن رزيق: المصدر السابق، ص ٢٥٩.

(٩٨) السيابى : عمان عبر التاريخ، جـــ٤، ص ٩.

(٩٩) عائشة السيار: دولة اليعاربة فى عمان وشرق أفريقيا، ص ١٤٧.

(١٠٠) وزارة موارد المياه : احصائيات وقوائم الافلاج فى سلطنة عمان، ص ٢٦.

(101) Wilkinson, J . The Imamate tradition of Oman, Cambridge univ. press, London, 1987, PP. 286- 287.

(102) Op.cit , P. 294- 295.

(١٠٣) ولكنسون: نشأة الافلاج فى عمان: حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلد الثامن وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ص ١٢٦ – ١٢٧.

(*) كانت هناك فتوى ترجع للقرن الحادى عشر الميلادى تحرم استغلال الأرض التى لــيس لهــا صاحب وتمنع استغلالها إلى الابد حتى للفقراء، ولكن جاء تفسير آخر لأحد الفقهــاء وهــو احمد بن مداد برفع الخطر الذى فرضه سابقيه على هذه الارض مما سمح باستغلالها ومــنح الامام حق منح الارض المتروكة (الحرام) مائة سنة شريطة ان تــشرف عليهــا الحكومــة عادلة ولكن ليس من حقه منح تمليكها ، حتى إذا ظهر لها مالكون عادت إليهم.

(١٠٤) انظر : Wilknson, Op.cit , P. 203 , 204.

د.جى.ويلكنسون: نشأة الافلاج فى عمان، ص ١٢٨.

(١٠٥) ويلكنسون: نشأة الأفلاج فى عمان، ص ١٢٩.

(١٠٦) ابن رزيق حميد بن محمد: الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر ائمة عمان، ص ٢٧٢.

، الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيدين، ص ٢٥٩.

، المعولى: قصص وأخبار جرت فى عمان، ص ٢٤٦.

(١٠٧) السالمى : تحفة الأعيان، ص ١٠٨.

(١٠٨) ابن رزيق: الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان، ص ٢٧٢- ٢٧٥.

(109) Wilkinson, Op.cit, P. 295.

(١١٠) وزارة الاعلام. عمان فى التاريخ، ص ٣٩٠.

(111) Ibid, P. 296.

(١١٢) المعولى : قصص وأخبار جرت فى عمان، ٢٤٦، ابن رزيق الفتح المبين، ص ٢٥٩. الشعاع الشائع، ص ٢٧٥، ٢٧٦.

(١١٣) حسن خميس اللواتى: اضواء على المجتمع العمانى فى القرنين الرابع والخامس الهجرى، دراسة لفئات المجتمع، ص ٣٢٠- ٣٢١.

(114) Wilkinson, Op.cit, P. 296.

(١١٥) السالمى : تحفة الأعيان، ص ١١٩.

(116) Wilkinson, Op.cit , 297.

انظر ابن رزيق الصحيفة القحطانية، ص ١٤٥.

(١١٧) حسين عبيد غباش: عمان الديمقراطية الاسلامية، ص ١١٧.

(١١٨) وزارة الاعلام: عمان فى التاريخ، ص ٣٩٠- ٣٩١.

(*) التمور: تعتبر أشجار النخيل من أهم الأشجار المنتجة فى عمان على الاطلاق وتتعدد اصنافها وجودتها من منطقة إلى أخرى وتعتبر سهول الداخلية والوسطى والشرقية والظاهرة من أفضل المناطق إنتاجا ونوعية ويعود ذلك إلى الظروف المناخية الملائمة لنموها وانتاجها كما ان التربة الجيدة الطينية العامل المهم لتلك الجودة، ويصل عدد الأصناف إلى مائتى صنف اهمها: دموس- خمرى - الخينزى - الخلاص- والزبد - مبسلى - حنظل - وبرنى - وبرشى - مزناج- ونغال - الصلالى - الفرص - الخصاب وغيرها.

انظر محمد بن عبد الله السالمى: نهضة الأعيان ، ص ٧٠، عبد الله الحارثى، ص ١١٦.

ومحمود متولى: جغرافية الخليج، ص ٢٦٦- ٢٦٧.

(١١٩) عبد القادر الغسانى: ارض اللبان فى سلطنة عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان، ط٢، المجلد الأول، ١٩٨٠، ص ص ١٦٧- ١٧٧.

(١٢٠) المرجع السابق، ص ١٩١.

(121) Miles, S.B. The countries and tribes of the Perisan Gulf , vol, 2. P. 122.

(122) Miles. Op.cit , P. 123.

(١٢٣) عبد الله بن ناصر بن سليمان الحارثى: عمان فى عهد بنى نبهان، ص ١٠٢.

(124)Miles , op.cit , P 87- 88

وأغلب هذه الأودية كتب باسم القبائل التى تسكن فيها، فقد زار الباحث اغلب هذه الأودية حيث لوحظ أن اغلب من يسكنها ينتمون إلى اسم القبيلة التى سمى بها هذا الوادى مثل وادى بنى غافر، وادى بنى خروص وادى الحواسنة وادى بنى همام (الباحث).

(١٢٥) عبد الله الحارثى: المرجع السابق، ص ١٠٢.

(126)Slot , B.J . The Arabs of the Gulf 1602- 1784, an alternative approach to the, early History of the Arab Gulf states and the Arab peoples of the Gulf mainly basedan sources of the Dutch East indiacompany 1993, P. 165- 166.

(127)Op.cit , PP. 167- 168.

(١٢٨) جى. وايز جربر: مسقط فى عام ١٦٨٨ (تقارير ورسومات انجلبرت كامبفر) العدد رقم ٥٧ يوليو ١٩٨٤ تراثنا – وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان ، مطابع سجل العرب، القاهرة، ص ١٦.

& روبين بيدويل : عمان فى صفحات التاريخ، ترجمة محمد امين عبد الله، تراثنا العدد، ط٢، وزارة التراث، سلطنة عمان ١٩٨٥، ص ٢٣.

(*)العملة التى كانت مستخدمة فى ذلك الوقت هى (المحمدية) وتصنع من الفضة.

(١٢٩) ابن رزيق: الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر ائمة عمان، ص ٩٢.

(١٣٠) جى. وايز جربر: المصدر السابق، ص ١٧.

(١٣١) المصدر السابق، ص ٢٠.

(132) Wilkinson, Imamate trading of Oman , p. 219- 220.

وانظر ولكنسون : نشأة الافلاج فى عمان، ص ١٣٠، ١٣١.

(133)Thomes Vernet , slave trade and slavery on the swahili coast 1500-1750, slavery Islam and dispora, Behnaz A. Mirzai , ismael musah, mantana , 2009, P. 53- 54.

(134)Reda Bhacher trade and Empire in Muscat and Zanzibar , the roots of British domination, London , 1994, P. 13- 15.

(135)Patricia , Risso , Oman and Muscat: An Early modern History, new York, 1986, pp. 13, 22,Wilkinson, Imamate tradition of Oman, P 220-221.

(136)Thomes vernet, op.cit , P. 54.

(١٣٧) جان جاك بيربس: الخليج العربى تعريف نجده هاجر. سعيد الغز – بيروت، ١٩٥٩، ص ١٩٦.

(138)Reda Bhacher, Op.cit , p. 16.
(139)Wilkinson, op.cit , P. 217 , 218.
(140)Wilkinson, op.cit , P. 218- 219.

وانظر ولكنسون : نشأة الافلاج فى عمان، ص ١٣٠- ١٣١.

(141)Wilkinson, op.cit, P 220- 221.

(١٤٢) فاطمة الطراونة : دور القبيلة فى السلطة، سلطنة عمان نموذجا جامعة النيـــرا، ٢٠٠٩، ص ١٣.

(143) Oman,A country study , Federal Research Division,Kessinger publishing, P. 91, 92.

(١٤٤) لوريمر : دليل الخليج، جـــ٢، تاريخ، ص ٦٤٢.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١. ابن رزيق: حميد بن محمد بن رزيق : الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيديين، تحقيق عبد المنعم عامر، محمد مرسى عبد الله، ط٥، عمان ٢٠٠١.

٢. ـــــــــــ: الشعاع الشائع باللمعان فى ذكر أئمة عمان، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة التراث، سلطنة عمان ١٩٨٤.

٣. ـــــــــــ: الصحيفة القحطانية، بدون.

٤. ابن قيصر عبد الله خلفان: سيرة الامام ناصر بن مرشد، تحقيق عبد المجيد حسيب القيسى، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٧٧.

٥. ابى بشير محمد شيبه "بن نور الدين عبد الله بن حميد السالمى: نهضة الأعيان بحرية عمان، بدون.

٦. أحمد سالم صالح: أشكال التكوينات الرملية فى منطقة سهل الباطنة سلطنة عمان، "دراسة جيومورفولوجية"، الجمعية الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية العدد ١٦٨، الكويت، ١٩٩٤.

٧. ـــــــــــ: منطقة صلالة بجنوب سلطنة عمان، دراسة جيمورفولوجية مع إشارة لبعض الجوانب التطبيقية، رسائل جغرافية، العدد ١٥٠، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ١٩٩٢.

٨. احمد محمود المعمرى: عمان وشرقى افريقيا، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث والثقافى، سلطنة عمان.

٩. الازكوى: سرحان بن سعيد: كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة دراسة وتحقيق حسن محمد عبد الله البنابودة، جـ٢، دار البارودى.

١٠. البطاشي: سيف بن حمود: أتحاف الأعيان فى تاريخ بعض علماء العـرب، ترتيب وتعليق سعيد بن محمد الهاشمي، جـ٣، ط١، عمان ٢٠٠١.

١١. السالمى : نور الدين عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، جـ ١، ٢، مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان، ١٩٩٧.

١٢. السيابى، سالم بن حمود بن شامس: عمان عبر التاريخ، جـ٣، ط٤، سلطنة عمان ٢٠٠١.

١٣. المعولى : ابو سليمان محمد بن عامر بن راشد: قصص وأخبار جرت فـى عمان تحقيق سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي، ط١، عمان ٢٠٠٧.

١٤. ———— : ديوان المعولى: وزارة التـراث والثقافـة، عمـان، ١٩٩٢.

١٥. أودية عمان: مركز أبحاث الفضاء اطلس الصور الفضائية، جامعة بوسـطن ٢٠٠٢، تحرير فاروق الباز.

١٦. بدر بن سالم العبرى: الافلاج العمانية ونظامها، حـصاد نـدوة الدراسـات العمانية، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٠.

١٧. جى. وايزجرير: مسقط فى عام ١٦٨٨، تقارير ورسومات انجلبرت كامبفر، العدد رقم ٥٧ يوليو ١٩٨٤، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٤.

١٨. حسن خميس اللواتي: اضواء على المجتمع العمـانى فـى القـرنين الرابـع والخامس الهجرى، دراسة لفئات المجتمع.

١٩. حسين عبيد غانم غباش: عمان الديمقراطية الاسلامية، تقاليد الامامه والتاريخ السياسى ١٥٠٠- ١٩٧٠ ترجمة انطوان حمصى، دار الجديد، ط١، بيروت، ١٩٩٧.

٢٠. حمود بن عبد الله الوهيبى: أثر الموقع الجغرافى على الـسياسة الخارجيـة

لسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، ١٩٩٨.

٢١. خالد ناصر الوسيمى: عمان بين الاستقلال والاحتلال دراسة فى التاريخ العمانى الحديث وعلاقاته الاقليمية والدولية: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت ٢٠٠٢.

٢٢. خطوات على طريق التنمية . سلطنة عمان ١٩٨٨.

٢٣. روبين بيدويل : عمان فى صفحات التاريخ، ترجمة محمد امين عبد الله، تراثنا العدد ٧، ط٢، وزارة التراث، سلطنة عمان ١٩٨٥.

٢٤. سالم بن محمد بن احمد العبرى: عبرى الموقع والأهمية الاستراتيجية عبرى عبر التاريخ: حصاد ندوة المنتدى الأدبى فى عبرى اكتوبر ١٩٩٩، ط١، سلطنة عمان، ٢٠٠٢.

٢٥. سالم مبارك الحتروشى : تآكل الشواطئ فى ساحل الباطنة، سلطنة عمان، ندوة الجغرافيا والتخطيط البيئى، الكويت، ١٩٩٨.

٢٦. صلاح الدين الشامى، فؤاد محمد الصقار: جغرافية الوطن العربى الكبير، ط٣، المعارف بالاسكندرية، ١٩٧٥.

٢٧. صلاح الدين حافظ: صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقى، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة العدد ٤٩، الكويت، ١٩٨٢.

٢٨. طارق نافع الحمدانى: دور عرب عمان فى اقصاء البرتغاليين عن الخليج العربى.

٢٩. طه عبد العليم رضوان : فى جغرافية العالم الاسلامى، جـ٢، ط٦، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.

٣٠. عائشة السيار: دولة اليعاربة فى عمان وشرق أفريقيا من ١٦٢٤– ١٧٤١،

ط٢، القاهرة، ١٩٧٣.

٣١. عبد العزيز عوض: دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث، دار الجبل، جـ٢، بيروت، ١٩٩١.

٣٢. عبد القادر الغسانى: ارض اللبان فى سلطنة عمان، حصاد ندوة الدراسات العمانية، وزارة التراث القومى والثقافة، ط٢، المجلد الأول، سلطنة عمان، ١٩٨٠.

٣٣. عبد الله بن على العليان : العمانيون وتحدى الجغرافيا، بدون.

٣٤. عبد الله بن ناصر بن سليمان الحارثى : عمان فى عهد بنى نبهان ١١٥٤-١٦٢٤م، جامعة السلطان قابوس، مركز الدراسات العمانية، ط١، ٢٠٠٤.

٣٥. قاسم الريداوى : السكان والموارد الاقتصادية فى سلطنة عمان، ط١، مكتبة نخل، عمان ٢٠٠٧

٣٦. لوريمر، ج.ج: دليل الخليج، القسم الجغرافى، جـ٢، قطر، بدون.

٣٧. محمد عبد الغنى سعودى: الوطن العربى، الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٨. محمد على زرقة : الافلاج انظمة الرى وطرق التشغيل، ط٢، دار الجديد- الزرقاء- الأردن، ١٩٩٨.

٣٩. محمد متولى: حوض الخليج العربى، جـ٢، ط ٦، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨١.

٤٠. محمد مرسى عبد الله: امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى ١٧٩٣- ١٨١٨، ط١، المكتب المصرى الحديث، القاهرة، ١٩٧٨.

٤١. محمد ناصر الحجرى : نظام الافلاج فى عمان ودوره فى التنمية، ط١، عمان ١٩٩٨.

٤٢. محمود دياب راضى : العلاقة بين التساقط والجريان السطحى للمياه فى وادى سمائل بسلطنة عمان، الجمعية الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية: العدد ١٤١، الكويت، ١٩٩٢.

٤٣. محمود طه ابو العلا: الموسوعة الجغرافية للعالم الاسلامى، المجلد الثانى، الرياض، ١٤١٩هـ.

٤٤. محمود طه ابو العلا: جغرافية شبه الجزيرة العربية، جـ١، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٦.

٤٥. محمود عبد العزيز أبو العينين : جيومورفولوجية الأحواض الجبلية بالقطاع الشمالى للجبل الأخضر بسلطنة عمان، رسائل جغرافية، العدد ٢٨٨، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، ٢٠٠٤.

٤٦. مصطفى عقيل: التنافس الدولى فى الخليج العربى ١٦٢٢- ١٧٦٣.

٤٧. وزارة الاعلام العمانية: عمان فى التاريخ – دار أمُيل للنشر، بيروت، ١٩٩٥.

٤٨. وزارة الاقتصاد الوطنى، الكتاب الاحصائى السنوى، نشرة خاصة، سلطنة عمان، ٢٠٠٤.

٤٩. وزارة البلديات الاقليمية وموارد المياه: المشروع التجريبى لتوثيق الملكيات والاعراف والسفن والبيانات المتعلقة بالافلاج، سلطنة عمان ٢٠٠٩.

٥٠. وزارة التراث والثقافة: عمان وأمجادها البحرية، مطبعة النهضة، سلطنة عمان، ٢٠٠٥.

٥١. وزارة موارد المياه: دائرة المياه السطحية، عيون الماء فى سلطنة عمان إعداد محمد الشبعان وآخرون، عمان، ١٩٩٤.

٥٢. ــــــــــ: احصائيات وقوائم الافلاج فى سلطنة عمان، سلطنة عمان،

سلطنة عمان، ٢٠٠٠.

٥٣. وفيق محمد جمال الدين إبراهيم : بعض مظاهر جغرافيـة الزراعـة لـدول مجلس التعاون لدول الخليج العربى، العدد ٣٢٣، جامعة الكويت، ٢٠٠٧.

٥٤. ــــــــــــ: الأفلاج فى سلطنة عمان، الجمعية الجغرافية الكويتية العدد ٣١٢، جامعة الكويت، ٢٠٠٦.

٥٥. وفيق محمد جمال الدين إبراهيم: بعض مظاهر جغرافية الانتاج الزراعى فى سلطنة عمان، رسائل جغرافية، الجمعية الجغرافيـة الكويتيـة العـدد ٢٣٠، الكويت، ١٩٩٩.

٥٦. ولكنسون : جى.رسى: الافلاج ووسائل الرى فى عمان، ترجمة محمد امـين عبد الله، ط ٣، عمان ٢٠٠٣.

٥٧. وندل فيليبس، تاريخ عمان، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط٥، عمان ٢٠٠٣.

٥٨. ياقوت الحموى : معجم البلدان : جـ٤، بدون.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Coupland, East Africa and its invaders from the Earlist time to the Death of seyyed said in 1850.
2. John Townesend "Oman, the making of modern state", London, 1977.
3. Miles, S.B. The countries and tribes of the persian Gulf, vol.1.
4. Oman, A country study, Federal Research, Division, Kissinger publishing.
5. Patricia , Risso , Oman and Muscat: An Early modern

History, new York, 1986.

6. Reader Bulland, Britain and the middle East, London , 1964.
7. Reda Bhacher trade and Empire in Muscat and Zanzibar, the roots of British domination, London , 1994.
8. Skeet, Jan , Muscat and Oman, London , 1974.
9. Slot , B.J . The Arabs of the Gulf 1602- 1784, an alternative approach to the early History of the Arab Gulf states and the Arab peoples of the Gulf mainly based on sources of the Dutch East India company 1993.
10. Thomes Vernet , slave trade and slavery an the Swahili coast 1500- 1750, slavery Islam and dispora, Behanz A. Mirzai , Ismael musah, montana , 2009.
11. Wilkinson, J . The Imamate tradition of Oman Cambridge univ. press, London, 1987.